



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد
كلية التربية للعلوم الصرفة - ابن الهيثم
قسم علوم الكيمياء
المستوى الاول

علم النفس التربوي

إعداد الدكتور

أ. د. ليث محمد عياش

2020 - 2019

المحتويات

العنوان	الفصول	ت
علم النفس التربوي (مفهومة - اهدافه - ميادينه - مناهج البحث)	الفصل الاول	1
الدافعية (الدوافع الخارجية - الدوافع الداخلية)	الفصل الثاني	2
التعلم وشروط التعلم	الفصل الثالث	3
مفهوم الفروق الفردية	الفصل الرابع	4
الذكاء ونظرياته	الفصل الخامس	5
الانتباه والادراك	الفصل السادس	6
التذكر والنسيان	الفصل السابع	7
نظريات التعلم	الفصل الثامن	8

الفصل الأول



لمحة تاريخية لمفهوم علم النفس حديثاً.

علم النفس مثل بقية العلوم مشتق من الفلسفة تمثلت في التأمل عند الانسان للظواهر والمواقف الحياتي والمشكلات التي تواجه في حياته اليومية التي دعتة للبحث عن الأجوبة المناسبة والتفسيرات لها، بدء الانسان استخدام اسلوب الملاحظة للبيئة والكون الذي يعيش فيه ويحاول المناقشة والاستنتاج والاستنباط للعلاقات الموجودة. وبعد الفيلسوف سقراط 469 ق م من اوائل الفلاسفة الذين اهتم بالعقل البشري ويرى ان العقل والروح هو الذي يسير الاحساس ويوجهه في اصدار السلوكيات المختلفة توجيه صحيح. اما هيبوقراط فقد ربط بين العقل وسلوكيات الجسم وكد بانه توجد علاقة بينهم ، وقال أن الاضطراب في السلوك يرجع بالأساس إلى العقل وليس إلى الظواهر الروحية الغيبية. اما أفلاطون ذ اعتقد أن هناك نوعين من العوالم عالم المثل المتكون من المعاني والأفكار الصادرة عن العقل وعالم الأشياء المادية، وأن النفس والجسم جوهران متميزان أي أن النفس تخالف الجسم في طبيعته، أما أرسطو 322 ق.م الذي يعد المؤسس الأول لعلم النفس اعتقد أن النفس هي جوهر الإنسان ولكنها ليست مفصولة عن الجسم، وقد اهتم بالعمليات الحسية والعمليات العقلية كالتذكر والتخيل، كما اهتم بالتربية العقلية للإنسان.

أما العرب والمسلمين فقد تأثروا كثيراً بأراء من سبقهم من الفلاسفة، كما كان لكتاب الله الكريم الأثر الأبلغ بما ورد فيه من وصف للإنسان والطبيعة البشرية. ومن اشهر فلاسفتهم الذين برزوا في علوم شتى ومنها علم النفس الفارابي 339 هـ مؤلف كتاب آراء أهل المدينة الفاضلة وكتاب العقل اهتم بالدراسات النفسية وتناول في كتبه الشخصية والحاجات الأساسية للإنسان والأسس النفسية للجماعة وقد أثرت آراءه في الفلسفة المسيحية .

وقد تأثر علم النفس الحديث بالتغيرات التي حدثت في عصر النهضة التي شملت جميع جوانب الحياة بعد انتشار الأفكار والفلسفات الحديثة فأحدثت نقلة نوعية في العلوم جميعا . فقد جاء ديكارت 1596- 1650 بفكرتين، التفسير الآلي لعمل الجسم والتفسير الثنائي للعقل والجسم وعد كلاهما منفصلان، الجسم مادة والنفس قوة التفكير والشعور.

ومع نهاية القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر أخذ علماء النفس ينتهجون المنهج العلمي التجريبي للتوصل إلى الحقائق وتأكيد النظريات. ففي ألمانيا أوجد العالم فونت أول مختبر منظم لعلم النفس ومزود بالأجهزة لإجراء التجارب على الحواس ومكونات الشعور. وفي إنكلترا اهتم (كالتون) بدراسة الفروق الفردية وطور طريقة جديد في البحث هي دراسة الحالة واستخدام الإحصاء في تحليل النتائج. أما في فرنسا فقد وضع (بينييه) أول اختبار لقياس الذكاء واهتم بدراسة القدرات العقلية وتباينها بين البشر . وفي الولايات المتحدة الأمريكية اهتم (ستانلي هول) بعلم نفس الطفل، أما في روسيا فقد

طور علم النفس العديد من النظريات وترسيخ منهج التجريب . ومن ابرز علمائهم (بافلوف) الذي بدأ أعماله العلمية حول فسلجة الجهاز الهضمي وربط بين استجابات الكائن الحي والجهاز العصبي.

تعريف علم النفس : Psychology مصطلح مشتق من كلمات يونانية وتعني (دراسة العقل أو الروح) ويعرف بأنه العلم الذي يدرس سلوك الكائن الحي بما يتضمنه من نشاطات عقلية انفعالية وأدائية. ويتناول النمو والأسس الفسيولوجية للسلوك، والتعلم، الوعي، الذاكرة، التفكير، الدوافع، الانفعالات، الحاجات، الشخصية، السلوك الاجتماعي، السلوك الشاذ... والتطبيقات العملية في التربية، في الصناعة، في الطب وجميع المجالات. ويسعى إلى فهم وتفسير السلوك بمعرفة أسبابه والدوافع الكامنة وراءه، ومحاولة التنبؤ بما سيصدر من سلوك ومتى يصدر ثم إمكانية ضبطه والتحكم به لتوجيهه للحياة المناسبة بالتطبيق العملي. في جميع ميادين الحياة لتطور الفرد والحياة الاجتماعية للإنسان.

أهمية علم النفس :

يهدف علم النفس إلى تحسين أحوال الفرد والمجتمع من الناحية الثقافية والاجتماعية والعقلية والنفسية والجسدية. وبعد التربية مجالاً خصبة لتطبيق المعرفة النفسية في دراسة الأطفال والبالغين والتعرف على الخصائص السلوكية لكل مرحلة من مراحل التمر التي يمرون بها، فعلم النفس يهتم بدراسة سلوك الفرد وهو يتفاعل مع الآخرين في مجالات الحياة كافة. وهو يعني أيضاً بمساعدة الفرد على أهم ذاته وتحديد قدراته وطاقاته كما يساعد الفرد على أهم العالم من حوله وبالتالي مساعدته في تحقيق التوافق مع ذاته ومع الآخرين. ومن هنا كانت معرفة الفرد بعلم النفس وما توصل إليه من نتائج ضرورة لا غنى عنها لكل فرد من أفراد المجتمع ولأسيما ونحن نعيش في عالم سريع التغيير والتطور يشعر فيه الفرد بالكثير من علم الأمن والاستقرار ويحتاج إلى عمليات تكيف مستمرة، ولهذا أعدت الكثير من الجامعات في العالم دراسة مادة علم النفس ضرورية للجميع وتتلخص بالنقاط.

1. معرفة النمو الجسمي والانفعالي والمعرفي والاجتماعي والخلقي.
2. معرفة انتقال اثر التعلم والاستعدادات وطرق التدريس وتنظيم المواقف التعليمية والقدرة على حل المشكلات نتيجة التحسين في التعليم.
3. التفاعل الاجتماعي بين المتعلمين في علاقاتهم بأنفسهم وعلاقاتهم بالمتعلمين والمعلمين.
4. الصحة النفسية للفرد والتكيف الاجتماعي والمدرسي.
5. الذكاء والقدرات العقلية وسمات الشخصية وقياسها.

اهمية علم النفس في مهنة التدريس

1. ترشيد ممارسة المعلم لمهنة التدريس. ان علم النفس التربوي يساعد المدرس على ترشيد عمله التربوي وجعله أكثر حكمة, أنه يفيد في اختبار نفسه ومراجعتها...وفي نقد ذاته اذا وقع في الخطأ
2. استبعاد ما ليس صحيحا حول العملية التربوية. من المهام الرئيسية لعلم النفس التربوي استبعاد الآراء التربوية غير الدقيقة والتي تعتمد على الخبرات الشخصية والاحكام الذاتية والفهم العام. ذلك ان الفهم العام لا يتفق دائما مع الحقائق العلمية .
3. تزويد المعلم بالمبادئ الصحيحة التي تفسر التعلم المدرسي . أن علم النفس التربوي يزود المعلم بحصيلة من المبادئ الصحيحة التي تمثل نظرية التعلم المدرسي. وهذا أفضل بكثير من تجميع معلومات منفصلة متناثرة. ذلك ان هذه المبادئ هي نتائج البحث العلمي المنظم الذي يمكن المدرس من تطبيقها في المواقف التربوية المتعددة , ومن هذه المبادئ ما يتصل بتجميع التلاميذ وتصنيفهم واستخدام الوسائل التعليمية المناسبة وطرق التعليم والتقويم الملائمة.
4. اكتساب مهارات الوصف العلمي لعمليات التربية. يكسب علم النفس التربوي المعلم مهارات الفهم النظري والوظيفي للعملية التربوية. ولا يتحقق هذا الفهم الا من خلال تحقيق أهداف علم النفس التربوي وهي لا تختلف في جوهرها عن أهداف العلم عامة وهي الوصف والتفسير .
5. من أهم اسهامات علم النفس التربوي انه يدرّب المعلم على التفكير السببي الذي يجعله قادرا على تفسير مختلف انماط السلوك التي تصدر عن التلاميذ بأسلوب علمي منظم وليس بأسلوب عشوائي سريع او انفعالي غاضب. فمثلا اذا وجد في الصف تلميذ يعاني من مشكلة التأخر الدراسي فان المعلم يبحث عن الاسباب الحقيقية وراء هذه المشكلة ليكون قادرا على تفسيرها بشكل علمي.
6. مساعدة المعلم على التنبؤ العلمي بسلوك التلاميذ والتخطيط له: أن المبادئ التي يقدمها علم النفس التربوي للمعلم تساعده للتنبؤ بسلوك التلاميذ وهذا يمكنه بالتالي من التخطيط له ومن اجلهم.

أهداف علم النفس التربوي

الوصف Description : هو الهدف الأساسي لأي علم فالباحث النفسي يصف الظواهر النفسية عن طريق جمع الحقائق عن الملوك و الوظائف العقلية للتوصل إلى صورة دقيقة متماسكة عن تلك الظاهرة مثلا يستهدف الباحث النفسي التعرف على السلوك العدوانى عند الأطفال في الروضة، فيسجل جوانب السلوك العدوانى لديهم بطرق علمية منظمة.

التفسير Interpretation: وهو التعرف على الأسباب التي أدت لحدوث هذه الظاهرة، لنصل إلى تفسير هذه الظاهرة ، وفي المثال السابق فقد يفترض إن مشاهدة سلوك عنيف يؤدي إلى العدوان) وإذا

ثبت من دراسات عديدة (إن مشاهدة العنف تؤدي إلى زيادة السلوك العدواني عند الأطفال) فإن ذلك يوصل الباحثين إلى إمكانية تحقيق الهدف الثالث، وهو التنبؤ.

التنبؤ Prediction: إن فهم سلوك الإنسان من خلال وصفه وتفسيره يساعد على التنبؤ بالسلوك المقبل، أي إذا وجد الطفل في أسرة يسودها جو العنف، فإننا يمكن أن نتوقع إن هذا الطفل سيكون عدوانية عندما يكبر بنسبة احتمال كبيرة.

التحكم Control: عند تحقق الأهداف الثلاثة (الوصف والتفسير والتنبؤ) لأي ظاهرة نفسية فإن ذلك يساعدنا في تحقيق الهدف الرابع وهو التحكم. أي إن معرفتنا بطبيعة السلوك والعوامل المؤثرة فيه يمكن أن يقودنا إلى السيطرة على السلوك من خلال التحكم بتلك العوامل. ففي المثال السابق فإذا ما عرفنا أن مشاهدة العنف تزيد من السلوك العدواني عند الأطفال يمكن التحكم والسيطرة ومنع السلوك العنيف في المؤسسات التي يتواجد بها الأطفال.

وقسمت ميادين علم النفس او (الفروع) الى: 1. الاتجاهات النظرية، 2. الاتجاهات التطبيقية

١: الاتجاه النظري

1. **علم النفس العام:** تهتم بدراسة القوانين العامة لسلوك الانسان الراشد السوي ومن اهم الموضوعات التي يدرسها علم النفس العام الدوافع والانفعالات والادراك والتذكر والتفكير والذكاء والتعلم
2. **علم النفس الفسيولوجي:** يهتم بدراسة الظواهر الجسمية والداخلية من حيث ارتباطها بالحالات النفسية كما تهتم بدراسة الجهاز العصبي ووظائفه المختلفة كالغدد وكيفية تأثيرها في السلوك .
3. **علم نفس الحيوان:** هو الغلم الذي يهتم بدراسة الاسس السايكلوجية العامة لسلوك الحيوان فهو يدرس العمليات العقلية للحيوان من ذكاء وادراك ودوافعه وغرائزه المختلفة .
4. **علم نفس النمو:** يهتم بدراسة المراحل المختلفة التي تمر بها عملية النمو والعوامل المؤثرة فيها منذ لحظة الاخصاب وحتى المهام والخصائص العامة التي تميز مراحل النمو المختلفة والتغيرات التي تطرا على جوانب نمو وجوانب سلوكية مختلفة .
5. **علم نفس الفارق:** هو العلم الذي يدرس الفروق بين الافراد والجماعات او بين السلاسل المختلفة ويقف على اسباب تلك الفروق وطريقة تكوينها والعوامل المؤثرة فيها
6. **علم النفس الشواذ:** هو الذي يهتم بدراسة الاسس السايكلوجية العامة لسلوك الشواذ المنحرفين ويعمل على التعرف على الاسباب الشذوذ والانحراف وتعدد الامراض النفسية والعقلية من اهم انواع الشذوذ الذي يعني بها علم نفس الشواذ من اجل معرفة انواعها واحسن الوسائل لعلاجها .

7. **علم نفس الاجتماعي** : هو العلم الذي يهتم بدراسة علاقة الفرد بالجماعة وعلاقة الجماعات بعضها البعض فهو يهتم بدراسة التنشئة الاجتماعية للفرد وكيفية تأثيرها بالنظام الاجتماعي.
8. **علم النفس التجريبي** : تهتم بدراسة سلوك الانسان والحيوان في المختبر باستخدام الطريقة التجريبية ووسائل الضبط تكون التي غاية الرقة.
9. **علم النفس الشخصية** : يهتم بدراسة طبيعة الشخصية الانسانية ونظرياتها وقياسها والعوامل الوثرة فيها.
10. **علم النفس المعرفي** : يهتم بدراسة العمليات العقلية التي يمارسها الفرد عندما يستقبل المعلومات ومعالجتها فهو يتضمن مدى واسع من العمليات العقلية كالإحساس والادراك والانتباه .
11. **علم النفس البيئي** : دراسة الآثار النفسية للبيئة المادية على سلوك الفرد كالأثار الناتجة عن التلوث والازدحام والازعاج والطقس .
12. **علم النفس الايجابي** : هو احد فروع من فروع علم النفس النظرية الذي يهتم ببعض الخبرات الذاتية. **ثانياً. الفروع التطبيقية:**
 - 1- **علم النفس التربوي**: هو العلم الذي يعني تطبيق مبادئ علم النفس في مجال التربية والتعليم فهو يهتم بدراسة المبادئ والشروط الأساسية لعملية التعليم وطرقه ونظرياته كذلك يهتم بدراسة المشكلات التربوية وحلها من خلال مفاهيم ومبادئ علم النفس .
 - 2- **علم النفس الصناعي** : هو العلم الذي يعني بتطبيق مبادئ علم النفس العام في ميدان الصناعة لزيادة الكفاية الانتاجية ويدرس العمل والاعمال وطرق اختبارهم وتوجيههم وتوجيهها لتتفق وما لديهم من ذكاء وقدرات خاصة وميول مهنية ويدرس ظروف العمل واحسنها للإنتاج .
 - 3- **علم النفس الجنائي** : اذ يدرس اسباب الجريمة ودوافعها سواء كانت هذه الدوافع النفسية واجتماعية والاقتصادية كما يدرس وسائل مكافحة الانحراف .
 - 4- **علم النفس العسكري** : يهتم بتطبيق مبادئ علم النفس في الجيش لزيادة كفاءة القوات المسلحة باختيار اصلح الجنود والضباط وتوزيعهم على الوحدات المختلفة مما يتناسب مع قدرتهم واستعدادهم .
 - 5- **علم النفس التجاري** : يهتم هذا العلم بدراسة فن الاعلان وطرق معاملة الزبائن وكيفية جذبهم الشراء والعوامل النفسية التي تؤثر على المشتري وطرق ادارة المؤسسات وشركات التجارية
 - 6- **علم النفس الاكلينيكي** : هو العلم الذي يهتم بتطبيق مبادئ علم النفس في مجال التشخيص والعلاج النفسي فهو يهتم بدراسة الاضطرابات الشخصية واساليب التشخيص وفنون العلاج

الحركات الفلسفية التي شكلت علم النفس التربوي

أولاً. البنيوية .

أسس فونت أول معمل تجريبي لعلم النفس في العالم في المانيا، واعتقد ان على علماء النفس دراسة العمليات الأولية للشعور وهي الوعي الانساني والخبرة المباشرة وروابطها وعلاقتها مثلما يدرس علماء الكيمياء العناصر الاساسية للمادة

اما العالم البريطاني تشرنر فقد بين ان العقل الانساني يتضمن كل الافكار والانفعالات، الذاكرة، الاختيار..التي يجب دراستها. وقد ابتكر فونت طريقة لدراسة تلك العمليات الاولية للشعور تسمى الاستبطان التحليلي وهي نوع من ملاحظة الذات وتحليل الاحساسات التي يشعر بها المفحوص. لذا تقوم هذه الحركة على معتقدات هي:

1- يجب دراسة الشعور الانساني

2- استخدام الاستبطان التحليلي المعلمي (طريقة للبحث

3- تحليل العمليات العقلية الى عناصرها واكتشاف الروابط بينها وقد استبعد البنيون دراسة الظواهر المعقدة كال تفكير واللغة والسلوك غير السوي لانها عمليات معقدة يصعب فهمها خاصة مع الاطفال والحيوانات.

ثانياً. السلوكية (جون واطسون)

اكد واطسون على اهمية دراسة السلوك الملاحظ باستخدام الطرق الموضوعية معترضا على الحركتين البنيوية والوظيفية. اذ اعتقد ان الحقائق المتعلقة بالشعور لا يمكن ملاحظتها واختبارها . وان السلوك الانساني الظاهر هو نتاج المثير والاستجابة ويتفق السلوكيون الاوائل على المعتقدات:

1. دراسة الاحداث البيئية من المثيرات والسلوك الملاحظ (الاستجابات).

2. الخبرات اكثر لها تاثير اكثر من الجانب الوراثي في السلوك اذ يعد التعلم موضوعا هاما للبحث اي أن الإنسان كائن سلبي يخضع للقوانين البيئية.

3. يجب التخلي عن الاستبطان واستخدام طرق اكثر موضوعية في البحث كالتجريب والملاحظة والقياس.

4. دراسة وبحث سلوك الحيوانات البسيط وكذلك دراسة الانسان

5. ان يكون هدف علم النفس وصف وتفسير السلوك والتنبؤ به وضبطه وتطبيقه في ميادين التربية والاعمال والمجالات المختلفة

وانتقادات المدرسة السلوكية دور الغرائز والوراثة وتؤمن بتأثير البيئة على الإنسان في تشكيل سلوكه . و تؤكد على دور التعلم Learn في السلوك الإنساني .

ثالثاً. المعرفية

تعد النظرية المعرفية من النظريات التي حاولت تفسير ظاهرة التعلم، وتقوم على الاهتمام بالعمليات المعرفية الداخلية، مثل: الفهم والاستقبال وتجهيز المعلومات، كما وتهتم بالعمليات العقلية المعرفية، وبالاستراتيجيات المعرفية، ومن محاور النظرية المعرفية أنّ تفسر ظاهرة التعلم في إطار العلاقة بين المثير والاستجابة التي تعتمد على تناقض حاد وتبسيط مغلّ لما تتطوي عليه النفس الإنسانية من طاقات معرفية وانفعالية ووجدانية، ويعد هذا التبسيط قاصراً على تقديم تفسيرات واضحة ومقنعة للعديد من القضايا والعمليات المرتبطة بظاهرة التعلّم الإنساني، ويوضح علماء النفس المعرفي أنّ سلوك الشخص قائم على ما لدى الفرد من معرفة، وتتم عملية التعلم عند التلاميذ حسب النظرية المعرفية الذي يعد العالم النمساوي جان بياجيه هو المؤسس والمنظر لها و النظريات المعرفية في تفسيرها للتعلم تؤكد على أهمية الروابط الموجودة بين سلوكيات الأفراد و كل من أفكارهم و خبراتهم السابقة و قدراتهم العقلية مثل أساليبهم في التفكير و التذكر و الإدراك و ما شابه و تختلف المعرفية عن النظريات السلوكية في كونها لا تأبه بالعلاقات بين السلوكيات و نتائجها أو بالأعمال المتعلمة عن طريق المشاهدة و غيرها ، حيث تفترض أن البشر هم أكثر من مجرد الأعمال التي يقومون بها ، فهم يفكرون و يدركون و يتذكرون و أن جميع هذه الأمور يجب أن يتم استنتاجها مما يقوله الناس أو يقومون به و ليس من مجرد مشاهدة سلوكهم الظاهري و لهذا فإن أصحاب النظريات المعرفية يلجأون إلى استخدام لغة و تعابير و اصطلاحات تختلف عن تلك التي يستخدمها السلوكيون و أنهم بدلاً من التكلم عن المثير و الاستجابة و التعزيز فإنهم يتكلمون عن الذاكرة و الإدراك و الانتباه و المعنى و تنظيم الأفكار.

ومن ابرز خصائص المدرسة المعرفية.

1. تنطلق من فلسفة أن الكائن الإنساني كائن عقلائي ..

2. تؤكد على العمليات المعرفية في الانتباه والإدراك والذاكرة والتفكير والتخيل والتوقع واتخاذ القرار وحل المشكلات وتكوين الانطباعات الخ التي تتوسط بين المثير والاستجابة

3. تؤكد على الجوانب الانفعالية والمعرفية والفروق الفردية. وتعد عملية معالجة المعلومات Information Processing عملية معرفية تسهم في فهم وتفسير أسلوب تفكير الإنسان ومعالجاته العقلية للمثيرات والمعلومات).

طرائق البحث (المنهج العلمي) في علم النفس وعلم النفس التربوي

Research Methods in Psychology and Educational Psychology

المنهج العلمي scientific method :

هو مجموعة من الخطوات العلمية المنظمة التي يجب على الباحث إتباعها عند دراسة الظاهرة السلوكية والتي تبدأ بتحديد المشكلة وجمع الحقائق المتعلقة بالمشكلة وتحليل النتائج وفيما يأتي استعراض لأهم الطرائق والمناهج المتبعة في علم النفس العام وعلم النفس التربوي :

اولاً. **الملاحظة Observation** : الملاحظة أداة رئيسية وهامة يعتمد عليها المعالج النفسي في جمع المعلومات والبيانات في دراسة سلوك المفحوص . والملاحظة في ابسط معانيها في مشاهدة المفحوص من حيث تصرفاته وسلوكياته في مواقف معينة من مواقف الحياة وتسجيل ما يلاحظ بدقة ثم تحليل هذه الملاحظات والربط بينها في محاولة تفسير لما تمت ملاحظته

1. **الملاحظة العلمية** : وهي إحدى الطرق الأساسية في كافة العلوم ، تستخدم للحصول على معلومات دقيقة قادرة على أن تكون أماميا للمعلومات أخرى تبني عليها ، أو تكون قادرة على تفسير الظاهرة المتعلقة أهم خصائص الملاحظة العلمية

✚ تعتمد على التخطيط الهاتف المسبق الذي يعتمد على تحديد الأهداف ورسم الوسائل ، كملاحظة طفل يلعب لوحده مره ، ومع الأطفال آخرين مرة أخرى.

✚ تعتمد على الموضوعية ، أي إنها بعيدة عن الذاتية وعن المصالح الشخصية

✚ لا تعتمد مبدأ التعميم .

✚ يمكن التحقق من صحتها من قبل باحث آخر (أي القيام بها مرة أخرى).

2. **الملاحظة الذاتية (الملاحظة الباطنية) (منهج التأمل الباطن)**: وهي الملاحظة التي تعتمد على

ملاحظة الفرد لنفسه ووصف أحاسيسه ومشاعره وخبراته وانطباعاته وانفعالاته عن نفسه أثناء موقف محدد من مواقف حياته ، كوصفنا لحالتنا المرض أمام الطبيب .

ثانياً. الدراسات التطويرية :

تسمى الدراسات الوصفية التطويرية الى تتبع الظواهر النمائية والسلوكية في مجال علم النفس كالتغيرات التي تحدث على سلوك المتعلم خلال مراحل دراسية مختلفة تشمل الدراسات الطولية المستعرضة.

الدراسات الطولية:

تستخدم هذه الدراسات في مجال دراسات النمو لتتبع او نمو ظاهرة سلوكية معينة او لدراسة الخصائص النمائية لمرحلة عمرية محددة فمثلا دراسة الباحث لنمو القدرة اللغوية لدى الاطفال في مرحله من (2-6) فعند دراسة هذه الظاهرة طوليا يعني قيام الباحث بجمع المعلومات حول القدرة اللغوية لدى عينة البحث اربع سنوات يقوم الباحث بدراسات مقننة حول موضوع القدرة اللغوية وتتبع نموها لدى العينة نفسها على فترات زمنية مختلفة

الدراسات المستعرضة:

يتبع الباحث الظاهرة النمائية خلال فترة زمنية محددة تبلغ بضع اشهر الى بضع سنوات ومن صعوباتها تحتاج الى زمن طويل كما ان غالبا ما يفقد الباحث افراد العينة للعوامل عديدة عبر الزمن . تتمثل بأخذ انواع ومجموعات وشرائح المجتمع مختلفة الاعمار وجمع البيانات في وقت واحد ثم يلجا الى مقارنة البيانات بين افراد المجتمع المختلفة ولمقارنة الفروق بين هذين النوعين نفترض ان احد الباحثين يحاول تتبع المنظومة القيمة لطلبة الجامعات فقد يلجا الى اسلوب الدراسات الطولية من خلال تحديد عينة من طلبة الصف الاول وتتبع نفس العينة للسنة الثانية والثالثة والرابعة اما اذا حددت طريقة الدراسة المستعرضة فان يحدد عينة من السنة الدراسة الاربعة ومن يطبق عليها المنظومة القياس يتفق الباحثون على المنهج الطولي اكثر دقة

ثالثا. دراسة الحالة :

منهج وصفي استخدم اصلا كمنهج علاجي وارشاد النفسي كالتقصير الدراسي او التسرب من المدرسة او المشكلات السلوكية لعدد من الطلبة يهدف فهم هذه الظواهر وتشخيصها ولتحقيق الاهداف دراسة الحالة اخذ اكبر عدد ممكن من المعلومات عن عينة الدراسة حول ماضي الافراد وحاضرهم. ويمكن ان تستخدم دراسة الحالة بوصفها وسيلة لجمع البيانات في دراسة وصفية ويمكن أيضا استخدامها في دراسة لاختبار فرض بشرط ان تكون الحالة ممثلة للمجتمع الذي يراد تعميم الحكم عليه

رابعا. الدراسة التجريبية :

يعد اكثر المناهج البحث دقة وموضوعية لأنه يعتمد دقة الضبط والتحكم بمتغيرات الدراسة ولكونه المنهج الوحيد الذي يختبر العلاقات النسبية بين المتغيرات والتجريب ان يقوم الباحث بتحديد مشكلة بحثية ويجهز ادواته ومستلزماته ثم يسعى الى بناء التجربة ثم يقوم من بعد ذلك بتصميم التجربة التي

من خلالها يمكن للباحث اختبار الفروض والوصول الى حلول وتفسيرات لمشكلة بحثه ومن خلال ذلك يتوصل الباحث الى عدد من النتائج والقوانين التي تمكنه من تفسير القوانين وتكشف عن طبيعة العلاقات التي تكون سببا للظاهرة . ويعرف البحث التجريبي بانه تغيير متعمق ومضبوط للشروط المحددة لواقعة معينه وملاحظة التغيرات الناتجة عن هذه الواقعة ذاتها وتفسيرها والتجريب في الدراسات والبحوث النفسية له قيمة بالغة حيث يمثل الطريقة العلمية التي يمكن من خلالها دراسة العلاقة بين متغيرين او عدد من المتغيرات باعتبار ان هناك متغيرات مستقلة واخرى تابعة .

الفصل الثاني

الدافعية

يحتل موضوع الدوافع بصفة عامة مركز الصدارة وأهمية كبرى في علم النفس الحديث، ذلك لأن معرفة الإنسان لدوافعه ولدوافع السلوك ضرورية تجعله يدرك دوافع سلوك غيره من الناس الشيء الذي يؤدي به إلى إقامة علاقات إنسانية أفضل بينة وبين أفراد مجتمعه، هذه المعرفة هي لازمة أيضا لكل من يشرف على جماعة من الناس ويوجههم ويجهد في حفزهم على العمل فمثلا المعلم في حاجة دائمة إلى معرفة دوافع سلوك تلاميذه حتى يتسنى له إدراك قدراتهم وذكائهم وتعليمهم التعليم مما سبق ذكره في المقدمة يمكننا تعريف الدافعية على عدة تعاريف نذكر منها الآتي:

تعريف الدافعية: هي القوة الذاتية التي تحرك سلوك الفرد وتوجهه لتحقيق غاية معينة. أي هي سلسلة من العمليات تعمل على إثارة السلوك الموجه نحو هدف والمحافظة عليه.

أنواع الدوافع. تصنف الدوافع والحاجات إلى نوعين حسب مصادرها إلى :-

أولا. (الدوافع الداخلية): وهي التي تنشأ من داخل الفرد وتشمل :-

أ- الدوافع الفطرية. وهي الحاجات والغرائز البيولوجية التي تولد مع الكائن الحي ولا تحتاج لتعلم وموجودة عند جميع أفراد الجنس الواحد وتسمى الدوافع الأساسية أو دوافع البقاء لأنها تحافظ على بقاء واستمرار وحياة الكائنات الحية والسلوك المرتبط بتلك الدوافع فطري ومن الممكن تطويره وتشمل دوافعه الجوع والعطش والنوم وتجنب الألم

ب- الدوافع الداخلية. مثل حب التملك والميول والانجاز والتحصيل ويميل الإنسان إلى تحقيق تلك الدوافع وتعتمد على الجانب العقلاني الواعي من الإنسان.

ثانيا: الدوافع الخارجية الاجتماعية. وتسمى الدوافع الثانوية أو المكتسبة إذ أنها متعلمة من خلال التفاعل مع البيئة المادية والاجتماعية وفقا لعمليات التعزيز والعقاب السائدة في المجتمع وهي الحاجات النفسية والاجتماعية مثل الحاجة إلى الانتماء والسيطرة والصدقة والتفوق والتقبل الاجتماعي وهي تتطور من خلال عمليتي التنشئة الاجتماعية والتقليد والمحاكاة في كل منظمات المجتمع، وتعمل على إثارة وتوجه السلوك نحو الممارسة الرياضية أو الأداء الرياضي ويمكن اعتبار المدرب الرياضي أو الإداري الرياضي أو الوالدين أو الأصدقاء بمثابة دافعية خارجية للاعب الرياضي.

تعريف الحوافز: الحوافز عبارة عن عوامل خارجية تشير إلى المكافآت التي يتوقعها الفرد من قيامه بعمل ما. أي أنها تمثل العوائد التي يتم من خلالها استثارة الدوافع و تحريكها. وبهذا

المعنى فان الحافز هو المثير الخارجي الذي يشبع الحاجة والرغبة المتولدة لدى الفرد من أدائه لعمل معين كما تتوقف فاعلية الحوافز على توافرها مع هدف الفرد وحاجته ورغبته.

تعريف الحاجة يرى ماسلو أن الحاجة هي عبارة عن قوة داخلية تدفع الفرد لان يقوم بعمل ما لإشباع تلك الحاجة الذاتية.



يرى ماسلو أن حاجات ودوافع الإنسان مرتبة بشكل هرمي بحيث يتم إشباع هذه الحاجات بشكل تتابعي أي لا بد من إشباع الحاجة الأولى قبل الانتقال إلى الحاجة التالية في الهرم. وكما في الشكل المجاور:

سلم الحاجات

- ☒ **الحاجات الفسيولوجية.** وهي التي تمثل الحاجات الأساسية لحياة الإنسان مثل الأكل والشرب والهواء والجنس، وتشكل هذه الحاجات بداية القاعدة في الهرم أو المستوى الأول من الحاجات.
- ☒ **حاجة الأمان.** هو الشعور بالأمن الجسمي والنفسي وتمثل المستوى الثاني في حاجات هرم ماسلو. مع العلم أنه لا يتم إشباع هذه الحاجة حتى يتم إشباع المستوى الأول من الحاجات حسب ما يراه ماسلو وهكذا بالنسبة للمستويات الأخرى.
- ☒ **حاجة الانتماء.** حاجة الفرد لان يكون عضو في جماعة يتفاعل معهم ويتفاعلون معه.
- ☒ **حاجة تقدير الذات.** حاجة الإنسان للتقدير والاحترام من الآخرين وثقته بنفسه وقدراته والحاجة الى تقدير الآخرين لذلك.
- ☒ **حاجة تحقيق الذات.** وهي حاجة الإنسان لتأكيد ذاته ورسالته في الوجود لكي يستفيد من طاقاته وقدراته ويحقق أهدافه وهي المستوى العالي من الحاجات الإنسانية.

الدافعية والتحصيل الدراسي والفروق الفردية بين المتعلمين

تؤثر دوافع المتعلمين نحو موضوعات التعلم في التحصيل الدراسي وهذا يؤكد أهمية الدافعية في تفسير الفروق الفردية في التحصيل الدراسي بين المتعلمين، عندما لاندخل معدلات الذكاء بالنسبة التحصيل، بمعنى ان الفروق الفردية ترجع الى عوامل اخرى غير الذكاء مع ما نأخذه في حساباتنا بان الارتباط بين الذكاء والتحصيل لا يزيد على 50% الى 60% .

وضائف الدافعية

1. الدافعية تستثير السلوك، فالدافعية هي التي تحث الانسان على القيام بسلوك معين .
2. الدافعية تؤثر في نوعية التوقعات التي يحملها الناس تبعاً لأفعالهم ونشاطاتهم.
3. الدافعية تؤثر في توجيه سلوكنا نحو المعلومات المهمة التي يتوجب علينا الاهتمام بها ومعالجتها



الفصل الثالث



التعلم

يعد التعلم الإنساني من الموضوعات التي شغلت بال المفكرين منذ القدم؛ حيث تشير المصادر المتعددة الى ان الفلاسفة القدماء أمثال ارسطو وافلاطون وغيرهم كانت لهم المساهمات الهامة في تفسير عملية التعلم من خلال ما قدموه من آراء وأفكار حول طبيعة المعرفة والعقل، لقد شكلت أفكار ارسطو في هذا الشأن الأساس التي ارتكزت نظريات التعلم الحديثة وخاصة السلوكية ، فيما شكلت أفكار افلاطون حول المعرفة والعقل المنطلق الرئيسي للنظريات العقلانية والمعرفية.

وبهذا فان علماء علم النفس بذلوا جهداً كبيراً في محاولتهم لتفسير التعلم عند الانسان، وحتى الحيوان، وقد استقطبت قضايا التعلم، اهتمام مشاهير علماء النفس في هذا القرن أمثال : ادوارد ثورندايك، وايفان بافلوف، وادوين جنري، وبوريس. وعلى اية حال فان قضايا التعلم تستحق ان يحشد لها مثل هذا الجهد، فهي تحتل مكان الصدارة بين شتى الموضوعات التي يبحث فيها علم النفس، اذ يندر ان يصدر سلوك ارادي عن الانسان، لا يكون لعملية التعلم دور فيه، سواء السلوك كان عضلياً او مزاجياً او عقلياً، بسيطاً كان ام معقداً ، مقصوداً كان او غير مقصود. فيعرف التعلم: هو عملية تغيير وتعديل في السلوك يتصف بنوع من الاستمرارية النسبية، وانه عملية تتضمن كل أنواع الخبرات للحصول على النتائج التعليمية المطلوبة.

شروط التعلم :

1. النضج والتعلم: يتصل النضج بالتعلم اتصالاً وثيقاً، وكلاهما أساسي في النمو العضوي والنفسي والاجتماعي عند الفرد. والنضج يحدث طبيعياً عن الانسان، كلما تقدم في العمر نتيجة النمو في مظاهره المختلفة ومتطلبات الحياة، ويتم ذلك دون استثارة، بل انه يتم تلقائياً. بينما التعلم يحدث نتيجة التدريب والتمرين، حيث يؤدي التعلم الى تغير في السلوك الإنساني، نتيجة للمثيرات الخاصة التي يواجهها الفرد في مواقف الحياة المختلفة.
2. الاستعداد والتعلم: يقصد بالاستعداد الحالة التي يكون فيها المتعلم مستعداً استعداداً عاماً او خاصاً لتلقي الخبرة التعليمية .

ويعرف الاستعداد بأنه قدرة الفرد الكاملة على ان يتعلم في سرعة وسهولة وعلى ان يصل الى مستوى عال من المهارة في مجال معين.

وبذلك يتأثر الاستعداد بجملة من العوامل لكن أهمها هي (النضج، والخبرة، وطبيعة العمل المراد تعلمه) تعد هذه عوامل أساسية في الاستعداد للتعلم. وبهذا نستنتج ان الاستعداد للتعلم يرتبط بالنمو العضوي والعقلي والعاطفي والاجتماعي

فالاستعداد شرط أساسي للتعلم، فعندما يكون المتعلم مستعداً للتعلم ويتم تقديمه للتعلم، فإن تعريضه لخبرة التعلم يجعله سعيداً وعندما يكون المتعلم مستعداً للتعلم ولا تتاح له فرصة التعلم فإن ذلك يجعله شقيماً، وعندما يكون المتعلم غير مستعد للتعلم ويجبر على تلقي التعلم، فإن إجباره على التعلم يكون ذو اثر سلبي عليه.

وبذلك يتأثر الاستعداد بجملة من العوامل لكن أهمها هي (النضج، والخبرة، وطبيعة العمل المراد تعلمه) تعد هذه عوامل أساسية في الاستعداد للتعلم. وبهذا نستنتج ان الاستعداد للتعلم يرتبط بالنمو العضوي والعقلي والعاطفي والاجتماعي .

1. **العزم على التعلم:** العزم (أي النية والقصد) من جانب الفرد على التعلم، إضافة الى الحفظ والتذكر لما يكتسبه من مهارات ومعارف عن التعلم، تؤكد الوصول الى نتائج إيجابية في التعلم.

2. **الحوافز والدوافع :** تعرف الدافعية على انها حالة داخلية تستثير سلوكاً ما لدى الفرد وتوجه هذا السلوك وتحافظ على استمراريته ، وتمثل الدافعية حالة نقص او توتر داخلي بحاجة الى خفض او اشباع قد ينشأ بسبب عوامل داخلية كالجوع مثلاً او بسبب عوامل خارجية كالحاجة الى تقدير. وتلعب الدافعية دوراً في حدوث التعلم في كونها تقوم بثلاث وظائف رئيسية في هذا الشأن تمثل في :

(أ) توليد السلوك وتحريكه.

(ب) توجيه السلوك نحو الهدف (التعلم).

(ج) الحفاظ على استمرارية وديمومة السلوك.

العوامل المؤثرة في عملية التعلم : هناك العديد من العوامل المؤثرة في عملية التعلم من أهمها:

1. الاستعداد الفطري العقلي الذي يحدد من خلال الذكاء، فكلما كان الفرد أكثر من غيره ذكاءً واقتوى من حيث الاستعداد او الموهبة، كلما كان أسرع من غيره في التعلم.
2. الخبرة السابقة تعد عاملاً مهماً في التعليم وأي تعلم يقوم اساساً على الخبرات.
3. الحالة الجسمية أي وصول الفرد مستوى من النضج يؤهله للقيام بالفعالية المطلوبة، مثلاً النمو الجسمي شرط ضروري لتعلم المشي وتعلم الكتابة، وتعلم الكلام.
4. الحالة المزاجية عامل من عوامل نجاح التعلم، فلو كان الشخص غير مرتاح نفسياً يكون التعلم بطيئاً.

5. الميول والرغبات أي توجيه تعليم الأطفال بما يتناسب مع ما لديهم من ميول أو رغبات مثل تعلم الرسم، الموسيقى، أو الخطابة.

6. وضوح الهدف يزيد من ممارسة وإقباله على التعلم، فكلما أدرك الفرد الأهداف التي نسعى إليها من تعليمه، كلما زاد من حماسة وإقباله على التعلم.

عامل النمو والنضج والمران ويقصد بالنمو عملية مستمرة تبدأ منذ الإخصاب حتى مماته، أما النضج فهو الوصول بالخصائص والاستعدادات الجسمية والعقلية التي تظهر في أوقات مختلفة إلى درجة تصبح فيها قابلة للعمل، أما المران فهو تدريب هذه الاستعدادات والخصائص عن طريق اللعب أو العمل لذا لا بد من توفر النمو والنضج والتدريب.

شروط التعلم. الشروط أو العوامل المؤثرة في عملية التعليم والتعلم:

1. **خصائص المتعلم:** تعتبر خصائص المتعلم من أهم العوامل التي تقرر فاعلية التعلم وذلك لأن المتعلمين يختلفون عن بعضهم بعضاً في مستوى قدراتهم العقلية والحركية وصفاتهم الجسدية، كما يختلفون في قيمهم واتجاهاتهم وتكامل شخصياتهم.

2. **خصائص المعلم:** لا يقتصر تأثير المعلم في شخصية المتعلم وإنما يتعداه إلى ما يتعلمه، إن فاعلية التعلم تتأثر بدرجة كفاية وذكاء وقيم واتجاه وميول وشخصية المعلم.

3. **تفاعل سلوك المعلم والمتعلم:** من الواضح إن هنالك تفاعلاً مستمراً بين سلوك المعلم وسلوك المتعلم وهذا التفاعل هو الذي يؤثر في نتائج التعلم، لذا ترتبط شخصية المعلم الواعي الذكي بطرق تدريس فعالة قائمة على أساس من التفاعل.

4. **الصفات الطبيعية للمدرسة:** ترتبط فاعلية التعلم بمدى توفير التجهيزات والوسائل التعليمية الضرورية المتعلقة بمادة التعلم، فلا يمكن مثلاً تعلم السباحة دون وجود بركة، ولا يمكن تعلم العزف على البيانو دون وجود البيانو... وهكذا.

1- **طبيعة المادة الدراسية:** يميل بعض التلاميذ بطبيعتهم إلى مواد دراسية معينة بينما ينفرون من مواد دراسية أخرى، ومن هنا نرى إن تحصيل المتعلم الواحد يختلف في المواد الدراسية المختلفة.

2- **صفات المجموعة:** يتألف الصف المدرسي من مجموعة من الأفراد يختلفون في قدراتهم العقلية، وقدراتهم الحركية وصفاتهم الجسدية، كما يختلفون في اتجاهاتهم وميولهم وقيمهم، بالإضافة إلى هذا فهم أيضاً يختلفون في خبراتهم السابقة لانتمائهم إلى طبقات اجتماعية

واقصادية مختلفة ، لذا فان فاعلية التعليم والتعلم تتأثر بالتركيبية الاجتماعية التي يتكون منها الصف المدرسي وكذلك بمدى تباين وتجانس في التركيبية الاجتماعية للمدرسة.

3- القوى الخارجية التي تؤثر في فاعلية التعلم (البيئة): يقصد بالقوى الخارجية تلك العوامل التي تؤثر في موقف المتعلم تجاه التعلم المدرسي، فالبيئة والجيرة، والبيئة الثقافية التي يعيش فيها المتعلم من العوامل التي تحدد صفات الشخصية ونمط سلوكه داخل غرفة الصف، وبالتالي تلعب هذه العوامل دوراً مهماً في تحديد فاعلية عملية التعليم - التعلم.



• نتائج التعلم: يمكن تصنيف ابرز نتائج التعلم على النحو التالي:

- 1- تكوين العادات: يطلق لفظ (عادة) على أي نوع من أنواع السلوك المكتسب تمييزاً عن السلوك الفطري الغريزي، وهي عبارة عن أي سلوك يقوم به الفرد بسهولة وبطريقة آلية نتيجة التكرار.
- 2- تكوين المهارات : تكوين المهارات من اهم نتائج التعلم الذي يتم في المستوى الحركي والتوافق الحسي الحركي العقلي، ويلعب التكرار دوراً كبيراً في تكوين المهارات، حيث ان تكوين المهارة تأتي نتيجة تدريبات مستمرة تؤثر في التوصيلات العصبية.

3- **تعلم المعلومات والمعاني:** تزود الفرد منذ ولادته بالمعلومات والمعاني حتى يتمكن من التفاعل مع العالم الذي يحيط به .

4- **تعلم حل المشكلات :** الخطوة الأولى من تعلم الفرد كيفية حل مشكلة ما، هي التأكد أولاً من انه يفهمها.

تفسيرات التعلم (نظريات التعلم)

الانسان عبر مراحل العمر... منذ الطفولة وفي مدارج العمر المتعاقبة، يتعلم من خلال طرائق معينة. وهذه الطرائق قام العلماء بتفسيرها على انها نظريات التعلم، وتعددت النظريات التي وضعت لتفسير ظواهر التعلم عند الحيوانات، التي من خلال مؤشراتها امكن معرفة التعلم عند الانسان، ويمكن عن طريقها تحديد طرق ووسائل التعلم والقوانين التي تضبط ظواهر التعلم. لتسهيل فهم نظريات التعلم، سوف نقسم هذه النظريات الى نوعين اعتماداً على الاتجاه الذي يفسر عملية التعلم كما موضح في الجدول الآتي

نظريات التعلم	
نظرية الإشراف الكلاسيكي	الاتجاه السلوكي
نظرية الإشراف الإجرائي	(التعلم الاقتراني)
نظرية التعلم بالإستبصار	الاتجاه المعرفي
نظرية التعلم الاجتماعي	(التعلم المعرفي - الاجتماعي)
نظرية التعلم الاستقبالي ذي المعنى	

الفصل الرابع



الفروق الفردية

مفهوم الفروق الفردية: هي مقياس علمي لمدى الاختلاف القائم بين الافراد في صفة مشتركة (عقلية او نفسية او جسمية) وهي تمثل انحراف الفرد عن الجماعة في صفة معينه. (اي اختلاف كل فرد عن الاخر في الخصائص اي السمات والمميزات النفسية والحركية والحسية والعقلية). ان الانسان على نحو ما يشبه كل الناس, وعلى نحو اخر يشبه بعض الناس , وعلى نحو ثالث لا يشبه احدا من الناس). ان هذه العبارة توضح معنى الفروق الفردية , فتشابه الانسان مع غيره امر طبيعي ولكن هذا التشابه لا يعني التطابق. اي ان الانسان على الرغم من تشابه مع كل الاناس الا انه يوجد بينه وبين غيره فروق فردية , تلك الفروق لا تقتصر على الافراد, بين توجد بين الجماعات كذلك, كالفروق بين السلالات والطبقات الاجتماعية , اي انه اضافة الى الفروق بين الافراد توجد فروق اخرى بين الجماعات ومع هذا فكل انسان يمثل حالة فريدة متميزة من غيرها لوجود تفاوت وفروق لدى الفرد الواحد في درجات سماته وخصائصه . ان هذا يوضح وجود فروق بين الافراد وبين الجماعات وداخل الفرد الواحد.

الاسباب او العوامل للفروق الفردية

التساؤل الذي يطرحه علماء النفس هو لماذا يختلف الافراد بعضهم عن بعض؟ وما هي اسباب هذا الاختلاف؟ وما مدى شدها او تقاربها؟.

البيئة والوراثة . من السبب الاكثر تأثيراً في الفروق الفردية لا سيما ان كلا العاملين مؤثران في جميع ما يصدر عن الانسان من افعال و سلوك ورغم ان الاتجاه القائم لدى علماء النفس هو ان خصائص السلوك الانساني و طبيعة سماته وقدراته لا ترجع الى عوامل وراثية فحسب بل الى عوامل بيئية ايضاً , وربما كان التفاعل بين هذين العاملين هو الاصح فكل مهما يساعد الاخر ويكمله. فالاستعدادات الفطرية الوراثة لا يمكن ان تظهر ويتضح اثرها بدون عوامل البيئة . فالإنسان يولد مزود بوراثة معينة ثم يعيش في بيئة مادية واجتماعية تؤثران فيه ويؤثر فيها طول حياته مثل (الاسرة المدرسية - الواقع الاجتماعي - ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه) فالبيئة ان صح التعبير ليست قوة مستقلة على الوراثة او قوة تضاف اليها بل قوة تتفاعل معها ومن هذا التفاعل يتم نمو الفرد وسلوكه وما يتسم به من صفات جسمية وعقلية و مزاجية واجتماعية فكل العاملين ضروري ومهم دون وجود اثر للأخر.

خلاصة القول ان علماء النفس توصلوا بأن الفروق الفردية بين الافراد هي نتاج التفاعل بين الوراثة و البيئة وبمعنى اخر يمكن ان تعد الفروق الفردية

الجنس. تناولت الدراسات المختلفة في علم النفس ان الفروق الفردية تكون واضحة المعالم بين الاناث عنه عند الذكر وهي حقيقة مهمه يعرفها من يشتغل في هذا مجال البحوث التربوية والنفسية فالفروق بين الجنسين باتت من الحقائق الواضحة التي لا يغفلها المشتغلون في هذا الاختصاص فكثيراً ما نسمع في هذا المجال بعد اجراء التطبيقات الميدانية و فرز نتائج الكلمات مثل أظهر اداء الجنسين في عينة التقنين فروقا بين الذكور والاناث , وكان المتغير الاكبر على المتغير لتالي كذا بالمئة او نقرأ ان بعض الذكور يحصلون على درجات أكثر ارتفاعا من الاناث مقارنة بأغلب الاناث كما ان بعض الاناث يحصلن على درجات اقل من الذكور

المستوى العقلي المعرفي . ان كلما ازدادت العمليات العقلية تعقيدا و صعوبة , ازدادت تبعاً لذلك الفروق العقلية عند الانسان أوسع من تباينها عند الحيوان , وتزداد الفروق في الجوانب المكتسبة عما هي عليه في النواحي الفطرية .

الهدف من دراسة الفروق الفردية:

ان الهدف من دراسة الفروق الفردية هو التعرف على الفروق الكمية والكيفية بين الافراد والجماعات في الصفات الجسمية والعقلية والانفعالية و الاجتماعية و الاستعدادات الكامنة لدى ذوي احتياجات خاصة والتعامل مع كل فرد وفق سماته المميزة له.

أهمية دراسة الفروق الفردية: لدراسة الفروق الفردية أهمية كبيرة في مجالات متعددة منها:

- 1. التعلم والتعليم :** ان التلاميذ يختلفون في قدراتهم واستعداداتهم وهذه الاختلافات تؤثر في صلاحية كل منهم لنوع الدراسة فليس كل تلميذ قادر على دراسة مواد التعليم الصناعي او التجاري بالدرجة عينها من المهارة او الكافية, لأن كل نوع من انواع الدراسة والتعلم يحتاج الى قدرات وميول معينة, كذلك فإن اختلاف قدرات التلاميذ واستعداداتهم وميولهم يؤثر في مدى استفادته كل منهم مما يقدم له في مادة تعليمية , وفي مد حاجة الى الرعاية , فالتلميذ المختلف عقلياً يحتاج الى مواد دراسية تختلف في نوعها وكمها عما يحتاج اليه التلميذ متوسط الذكاء أو مرتفع الذكاء, وان الطريقة الملائمة لتعليم المختلف عقلياً تختلف عن الطريقة الملائمة لتعليم التلميذ متوسط الذكاء او مرتفع الذكاء وهذا يؤثر في درجة استفادة كل منهم مما يقدم له.
- 2. الصحة النفسية** توجيهه الى الدراسة او المهنة التي تلائمه وإعداده للالتحاق بها وتدريبه عليها يساعده ذلك في تحقيق النجاح ويتوافق معها ومع زملائه وأسرته, مما يحقق له الصحة

النفسية والسعادة والرضا كذلك فأن مراعاة ما يحتاج اليه التلميذ المختلف عقلياً من حيث كم ونوع وطريقة تقديم المادة الدراسية يشعر بالنجاح ويحقق له الصحة النفسية .

3. **دراسة التغيرات النمائية** : يمكن ان تستخدم الفروق الفردية في تعرف التغيرات الحادثة لدى مجموعه من الافراد فلو قيست اطول التلاميذ في الصف الاول ثم نقيس طولهم في الصف السادس لوجدنا اختلافاً في متوسط وتشتت الاطوال في الصف السادس عما كانت عليه في الصف الاول ما يكون اشارة الى تغيرات نمائية حدثت لهم.

مظاهر الفروق الفردية:

الفروق بين الافراد. يختلف الافراد في مقدار نصيب كل منهم من السمة او الصفة المقاسه فداخل الفصل الواحد يوجد اطفال اذكاء واخرون متوسطي الذكاء ومجموعة ثالثة دون المتوسط , وداخل الفصل نفسة يوجد اطفال مسيطرون , واطفال متوسطي السيطرة واطفال يميلون الى الخضوع بدرجة كبيرة , وداخل الفصل عينة يوجد اطفال متوسطي القامة , واخرون قصار القامة , ومجموعة ثالثة متوسطي الطول. وكذلك يختلف الافراد في درجة ادائهم للأعمال المختلفة فهناك تفاوت في الاطفال من حيث قدراتهم على المناقشة او حل مسائل حسابية.

(مثل مجموعه من الافراد من نفس العمر الزمني لكن يوجد اختلاف بينهم في نسبة الذكاء او في المهارات الحركية)

الفروق داخل الفرد الواحد . ان مستويات القدرات او درجات السمات لدى الفرد الواحد ليست متساوية قدرة الفرد اللغوية ليس كقدرته الموسيقية اي لا توجد علاقة ايجابية بين السمات داخل الفرد الواحد، في اثناء النمو يتعرض الفرد الى تغيرات جسمية وعقلية حيث يزداد الطول والوزن وذكاؤه , اي انه توجد فروق بين الفرد ونفسه في مراحل النمو المختلفة. تبرز اهمية الفروق داخل الفرد بانه (ان للفروق الفردية داخل الفرد الواحد اهمية كبيرة اذ تجعل له اسلوب متميز ومختلف عن غيره من الافراد).

الفروق بين الجماعات . يتمثل في الفروق بين مجاميع الافراد في :

✚ الفرق بين الجنسين في بعض الخصائص الجسمية مثل حجم الجسم , والقوة البدنية , والخصائص العقلية , كالذكاء العام والقدرات العقلية , والخصائص الوجدانية كالعدوانية والسيطرة والثقة بالنفس.

✚ الفروق بين الاعمار , كما تظهر في تغير الخصائص النمائية عبر الاعمار المختلفة كالنمو الجسمي والعقلي والوجداني والاجتماعي والخلقي.

الفروق بين الاجناس والسلالات في بعض الخصائص الجسمية , مثل لون الجلد والتحمل , والخصائص المعرفية كالذكاء العام.

الفروق بين المستويات الاقتصادية والاجتماعية وانعكاساتها على خصائص الافراد.

مظاهر الفروق الفردية في المجال التعليمي:

تبدو الحاجة ماسة لدراسة الفروق الفردية وفهمها وقياسها بدقة وموضوعية في مجال التربية والتعليم ودراسة الفروق والقدرة على التعلم بين الافراد وذلك تمكنا من وصف التلاميذ داخل المدرسة وخارجها بأوصاف تكون علمية دقيقة فقد يكون التلميذ ذكياً ولكن الظروف المنزلية والمشكلات النفسية المحيطة به تعيقه عن الدراسة وتجعله يبدو متاخراً عن الدراسة, فالمدرس داخل المدرسة يتعامل مع سمات وخصائص فردية موجودة لدى التلاميذ ولا يستطيع عزلها عن التحصيل الدراسي مثل الذكاء والسمات النفسية والقدرات الفسيولوجية بالإضافة الى عوامل البيئية والتكوينية والتي يحمل التلاميذ مؤثراتها وان لكل تلميذ خصوصية وطريقة في حصوله على المعلومة .

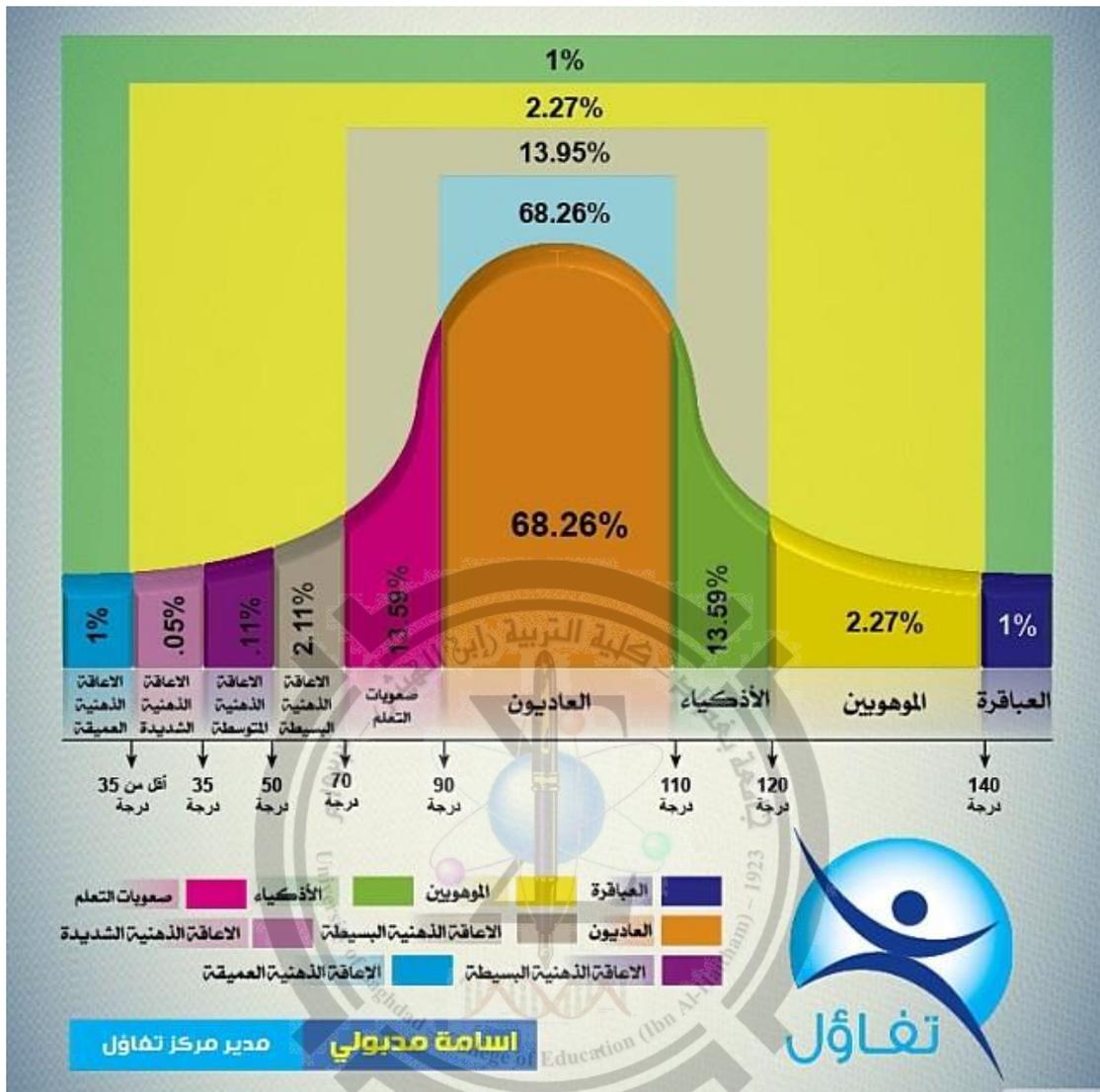
لذلك يمكن ان نأخذ الملاحظات الآتية بعين الاعتبار عند دراسة الفروق الفردية في المجال التعليمي والقدرة على التعلم لدى التلاميذ

1. إن السمات الموجودة لدى التلاميذ ليست إلا نتيجة تفاعل عوامل متداخلة وراثية وبيئية مختلفة.
2. ان السمات والخصائص النفسية والعقلية والجسمية عند الفرد متداخلة .
3. هناك اختلاف أتبين في مستوى نمو هذه السمات والخصائص النفسية والعقلية والجسمية عند الفرد .
4. ان تقديراتنا لمستويات السمات العقلية والجسمية والانفعالية عند الفرد تبقى ثابتة.

التوزيع الاعتدالي للفروق الفردية:

ذكرنا ان الفروق الفردية هي كمية وليست نوعية اي ان الافراد يختلفون في درجة امتلاكهم لكل سمه من السمات من ناحية الكم وليس من ناحية النوع والاختلاف في الكم يسير بنموذج واحد تقريبا في جميع السمات النفسية والجسمية عند البشر. و أغلب الافراد يمتلكون السمه بدرجة متوسط

و أقل الافراد يمتلكون السمه بدرجة قليلة او كثيره وبذلك نحصل على توزيع له شكل ثابت يشبه الجرس يسمى التوزيع الاعتدالي .



أن من هذا كله يجب أن يكون المعلم على معرفة تامة بـ:

- 1- مظاهر الفروق الفردية بين المتعلمين.
- 2- الفروق الفردية بين المتعلمين.
- 3- طبيعة الفروق الفردية من حيث كونها كمية. وليست نوعية .
- 4- ان التوزيع الذي تكون عليه الفروق الفردية هو التوزيع الاعتدالي. بمعنى ان أكبر قدر ممكن من المتعلمين يكون كم السمات هو ما يقارب الوسط.

الفصل الخامس

الذكاء

يعد مفهوم الذكاء من المفاهيم التي اثارت الجدل بين الكثير من الناس وعلماء النفس لسنوات طويلة ، وذلك حول طبيعته وكيفية قياسه ، . ومفهوم الذكاء اقدم في نشأته من علم النفس ومباحثه التجريبية ، فقد نشأ الذكاء نشأته الاولى في ميدان الفلسفة القديمة، ثم اهتمت بدراسته العلوم البيولوجية والفسولوجية العصبية ، ثم استقر في ميدانه السيكلوجي الذي يدرسه كمظهر عقلي معرفي من مظاهر السلوك. ولد ظهرت كلمة ذكاء على يد الفيلسوف الروماني الشهير "شيشرون" وهي كلمة لاتينية معناها الحكمة *intelligentia* وبالإنكليزية والفرنسية *Intelligence* وترجمت للعربية بلفظ ذكاء. حتى جاء العالم " بينيه " الذي اكد ان الذكاء بالنسبة للطفل يمكن انه يزداد ، وسار جان بياجه على ذلك ، ولذلك يمكن القول ان الذكاء ينمو ويتولد ويتطور مع نمو الانسان وتطوره.ولقد اختلف علماء النفس في نظرتهم للذكاء وتعددت مفاهيمهم له، فالبعض ينظر اليه على انه القدرة على ادراك العلاقات بين الاشياء او الافكار، في حين ينظر اليه البعض على ان القدرة على تطبيق ما تعلمه الانسان او فهمه في ظروف معينة وحالات جديدة.

القدرات في التعريفات التي تسود في الذكاء

اولا : القدرة على التفكير المجرد : وتشير الى قدرة الفرد على معالجة المجردات ، كالأفكار والرموز والعلاقات والمفاهيم والمبادئ على نحو افضل من الاشياء المادية او الموضوعات الحسية ، كالأدوات الميكانيكية والنشاطات ذات الارتباطات الحسية .

ثانيا : القدرة على التعلم : وتشير الى مدى قدرة الفرد على الاستفادة من الخبرات التي يواجهها ، وبخاصة تلك الخبرات المتعلقة بتعلم المجردات .

ثالثا : القدرة على حل المشكلات . وتعني قدرة الفرد على معالجة الاوضاع الجديدة وغير المألوفة ، بحيث لا يقتصر سلوكه على ممارسة الاستجابات المتعلمة في الاوضاع المألوفة فقط

رابعا : القدرة على التكيف والارتباط بالبيئة . وتشير الى قدرة الفرد على التكيف مع الاوضاع والشروط البيئية المخلفة المحيطة به ، والاستجابة بشكل فعال للمثيرات التي تنطوي عليها البيئة كما تشير الى القدرة على انشاء علاقات مثمرة مع العالم الخارجي ككل.

محددات الذكاء

• الوراثة والذكاء

من ابرز العلماء المعاصرين الذين يؤيدون التأثير القوي والشديد للوراثة في الذكاء العالم الامريكي " جنسن " ويعتقد " جنسن " ان حوالي 80% من الاختلافات بين الناس في درجات الذكاء يمكن تفسيرها بالفروق الوراثية المباشرة بين هؤلاء الناس. وعلى الطرف الاخر فان العالم " ليون كامن " يعتقد بان عوامل البيئة اكثر تأثرا في اختلاف ذكاء الناس.

ان الامر الاكثر قبولا في هذا الشأن ، ان العنصر الوراثي في درجات الذكاء لا يصل الى 80% ، كما يدعى " جنسن " وقد لا يصل الى 50% في بعض المهمات والمواقف.

صحيح ان العوامل الوراثية تزودنا بمجموعة من الخصائص والمهارات التي تؤثر في سرعة تعاملنا مع بعض المهارات العقلية ولكن البيئة التي تعيش فيها تلعب دورا جوهريا كذلك في حقل هذه الخصائص والمهارات ودفعها الى اعلى مستوى ممكن.

• البيئة والذكاء

ان عدد العوامل البيئية التي تؤثر في ذكاء الناس لايسهل تحديدها وعلى اي حال سنتناول بعض اهم هذه العوامل ، وهي على وجه الخصوص الطبقة الاجتماعية التي ينتمي اليها الطفل والاسرة التي ينشأ فيها وحجم العائلة .

1- الطبقة الاجتماعية .من الابعاد المهمة في تحديد الطبقة الاجتماعية للطف مهنة الوالدين ودخلهما السنوي ومستوى تعليمهما. وتشير الدراسات ان اطفال الطبقات الاجتماعية الفقيرة يحصلون على درجات ذكاء اقل من اقرانهم الذين ينتمون الى طبقات اجتماعية متوسطة او ميسورة الحالة.

2- الاسرة : أن الاسرة تتكون من الوالدين بشكل اساسي والاطفال الاخرين وخاصة الاخوة الكبار وتشير الدراسات عموما الى ان الاطفال الذين يحصلون على درجات عالية في اختبارات الذكاء يعيشون في عائلات تتصف بالخصائص الاتية:

أ. يوفر الوالدان عددا من الاشياء التي يلعب بها الطفل.

ب. يستجيب الوالدان لأفعال طفلها وينغمسان معه في نشاطه الخاص ويشاركانه العابه.

ج. يتحدث الوالدان مع الطفل ويستخدمان لغة غنية في وصف البيئة وتكون هذه اللغة دقيقة ومقبولة من المجتمع.

د. يتجنب الوالدان الشدة الزائدة عن الحد والعقوبة الصارمة ويستخدمان بدلا من ذلك الحنان والعطف المقرون بالحزم والتعزيز.

3- حجم الاسرة وترتيب الطفل فيها :تكون العلاقة عكسية ، اي ان ذكاء الاطفال ينخفض وتقل درجاتهم على اختبارات الذكاء كلما زاد عدد افراد الاسرة.

4- حجم الاسرة وترتيب الطفل فيها :تكون العلاقة عكسية ، اي ان ذكاء الاطفال ينخفض وتقل درجاتهم على اختبارات الذكاء كلما زاد عدد افراد الاسرة.

5- الخبرات المدروسة المبكرة :من المعروف ان الاطفال يمضون وقتا غير قصير خارج البيت والاسرة حيث يذهبون الى دور الحضانه او رياض الاطفال وهذه التجمعات تؤثر في تطور ذكاء الطفل وقدراته العقلية

طبيعة الذكاء من المعروف عن طبيعة الذكاء ما يأتي :

أ. تؤثر الوراثة والبيئة في الذكاء والقدرات الخاصة ، ويرى اغلب علماء النفس ان الوراثة تقدم للشخص الامكانيات الذهنية ، والبيئة هي التي تستغل هذه الامكانيات ، ويرى بعضهم ان البيئة لها اثر كبير في تحديد ما يحصله الفرد.

ب. كبار السن تنخفض قدراتهم بوجه عام بعض الشيء كلما ازدادوا كبرا ، ويظهر ذلك في بعض القدرات الخاصة ، كالذكاء والذاكرة والتفكير.

ج. بالنسبة الى الفروق الجنسية بين الذكور والاناث في الذكاء العام . نجد ان الاتساع بين مستويات الذكاء في الذكور اكبر منها في الاناث ، فهناك نسبة اكبر في الذكور من ضعاف العقول والعباقرة عنها في الاناث ؛ لان اغلب الاناث يقترن من المتوسط فيما يتعلق بمستوى الذكاء.

هناك فروق في الاستعدادات الخاصة بين الاناث والذكور ، فالذكور يتفوقون في التفكير الحسابي والاستعداد الميكانيكي ، بينما الاناث يتفوقن في المهارات اليدوية والاعمال الكتابية المتضمنة السرعة والدقة.

نظريات الذكاء

نظرية عامل الذكاء العام او (نظرية العاملين للذكاء)

- يذكر (Sternberg & Williams , 2002) ان عالم النفس البريطاني تشارلز سيبرمان اقترح في الفترة (1904-1927) ، ان الذكاء يمكن فهمه من خلال عاملين او بعددين مهمين

الاول : هو العامل العام (general factor) والذي يرمز له سبيرمان بالرمز (G) يعني القدرة على اداء مهمات مختلفة ، او القدرة على ادراك العلاقات ، وهي قدرة يستخدمها الافراد في انجاز اعمالهم.

• والثاني : هو نظرية العامل الخاص (specific factor) ، والذي يرمز له سبيرمان بالرمز (S) ويشار اليه بانه العامل الذي يعني القدرة على اداء نوع معين من المهمات مثل (فهم المفردات ، وعلم الرياضيات ، والتذكر).

مميزات الذكاء عند الانسان

- قياس الذكاء يتم باستخراج نسبة الذكاء.
- العمر العقلي ينمو تبعا لنمو العمر الزمني.
- يتأثر الذكاء بالوراثة والبيئة ، وتنخفض القدرات العقلية عند الكبار بتقدم السن ، وان الاتساع بين مستويات الذكاء في الذكور اكبر منها في الاناث.
- يمكن للمعلم الاستفادة من دراسته للذكاء ، وخاصة التحصيل الدراسي والاستعدادات الخاصة ، بهدف تحديد جوانب الضعف والقوة في مستوى المتعلمين.
- الذكاء على انه نشاط عقلي يتميز بالصعوبة والتعقيد والتجريد والاقتصاد والتكيف الهادف والقيمة الاجتماعية والابتكار والحفاظ على هذا النشاط في ظروف تستلزم تركيز الطاقة ومقاومة القوى الانفعالية.

الفصل السادس

الانتباه Attention

بعد الانتباه والإدراك الحسي الخطوة الأولى في اتصال الفرد ببيئته وتكيفه لها، بل أنه الأساس الذي تقوم عليه سائر العمليات العقلية الأخرى إذ بدون الانتباه والإدراك الحسي لا يستطيع الفرد أن يعي شيئاً، فلكي تتعلم شيء أو تفكر به فلا بد من أن ننتبه إليه ومن ثم تدركه. أن الانتهاء والإدراك عمليتان متلازمتان فإذا كان الانتباه تركيز الشعور في شيء فالإدراك هو معرفة هذا الشيء فالانتباه يسبق الإدراك، ويمهد له أي أنه يهيئ الفرد للإدراك فمثلاً سماعنا الصوت مفاجئ فأنا ننتبه إليه فإذا عرفنا إن هذا الصوت هو صوت باب تغلق فهو إدراك غير ان الانتباه قد لا يعقبه إدراك دائماً فقد يحدث الانتباه ولكننا نعجز عن معرفة ما هو الشيء الذي جنب انتباهنا، أو إننا نسمع صوت ولكن تعجز عن معرفة ما سمعنا.

يعرف الانتباه بأنه (توجيه الشعور وتركيزه في شيء معين لملاحظته أو التفكير فيه ويمثل الانتباه بؤرة الشعور وما عداه يكون في هامش الشعور).

يعطي المدرسون الأولوية للانتباه في الموقف التعليمي فعندما يطلب المدرس من الطالب أن ينتبه إلى موضوع الدري فإنه يطلب منه إلى أن يوجه إحساسه وشعوره نحو موضوع الدرس بحيث يصبح هذا الموضوع في بؤرة اهتمامه وأحاسيسه من أجل ان يحصل إدراكه لموضوع الدرس.

ان الانتباه ليست عملية خارجية فالمظهر الخارجي للمنتبه لا تعطى لنا فكرة عن انه من فكثيرا من الطلبة قد يبدو من مظهره وجلسته على أنه يتابع المدرس إلا أنه قد يكون مظهره خادعا لأن بعض الطلبة يتظاهرون بذلك والحقيقية أنه يذهب بعقله إلى مجالات أخرى داخل الصف او خارجه .كما أن الانتباه يتغير في استقراره حيث يضعف بلحظة ويقوى بلحظة أخرى أي ان من الطالب لا تستمر في ثباتها نحو الموضوع المعروض أمامه ويرى بعض العلماء أن الانتماء هو مصفاة لتصفية المعلومات علد نقاط مختلفة في عملية الادراك .

العوامل المؤثرة في شدة الانتباه

تشير العوامل الى قدرة المتعلم على انتقاء ومعالجة معلومات معينة و اهمال معلومات اخرى في نفس الوقت . وهناك عدد من العوامل تؤثر في انتقاء معلومات معينة للانتباه لها منها .

اولا العوامل الخارجية : عوامل تتعلق بطبيعة المثيرات الحسية المراد الانتباه اليها .وتتضمن العوامل التالية .

1. **شدة المثير** : المثيرات ذات الشدة المرتفعة من حيث اللون او الصوت او الحركة والمفاجئة تجذب انتباه الفرد اكثر من المثيرات ذات الشدة المنخفضة او المتوقعة او الثابتة
2. **حادثة المثير** : المثيرات الجديدة وغير المألوفة تجذب انتباه الفرد اكثر من المثيرات المألوفة لذلك فالمعلم الخبير هو الذي ينوع في اساليب وطرق تدريسه لجذب انتباه الفرد
3. **تغير المثير** : المثيرات المتغيرة (غير المنطقية) من حيث اللون والشدة والسرعة تتجح في جذب انتباه الفرد مقارنة بالمثيرات الثابتة . ولهذا العامل تضمين تربوي هام وهو ضرورة تغيير المعلم لنبرة صوته اثناء الحصة الصفية من اجل تجنب ملل الطلبة وتجنباً لاثار التعود .

ثانيا :**العوامل الداخلية** :وهي مجموعة العوامل المتعلقة بالفرد نفسه و اهمها :

1. **الاهتمامات والميول والقيم** : فالمثيرات ذات الصلة باهتمامات وميول و قيم الفرد تجذب انتباه الفرد اكثر من المثيرات التي ليست لها صلة باهتمامات وميول الفرد .
2. **مستوى الدافعية** : يتفق معظم منظري التعلم على ان المستويات المعتدلة من الاستثارة والدافعية الداخلية تحقق اعلى مستويات من التعلم وهذا الامر ينطبق ايضا على انتباه الفرد فالمستويات المعتدلة من الاستثارة والدافعية الداخلية تضمن افضل مستوى من الانتباه. كما ان عدم توفر الاستثارة و الاستثارة المرتفعة جداً يحدان من القدرة على الانتباه الجيد .
3. **سمات الشخصية** : تشير العديد من الدراسات الى ان الفرد المنبسط والذكي وصاحب نمط (ب) من الشخصية اكثر قدرة على تركيز انتباهه مقارنة بالفرد المنطوي والقلق والاقل ذكاء وصاحب النمط (أ) في الشخصية .

تشنت الانتباه

1. **العوامل الاجتماعية** :من العوامل التي تؤدي الى تشنت انتباه الفرد هي النزاع المستمر بين الوالدين او العسر في العلاقات الاجتماعية او صعوبات مالية وغيرها.
2. **العوامل النفسية** : هناك بعض العوامل التي تشنت الانتباه مثل عدم ميل الطالب الى مادة معينة , وهذا يؤدي الى عدم اهتمامه بها .
3. **العوامل الجسمية** : قد يرجع تشنت الانتباه الى الارهاق والتعب الجسمي , او لعدم النوم بالقدر الكافي , او لعدم الانتظام في تناول وجبات الطعام , او لاضطراب افرازات الغدد

الصماء وهذه العوامل تنقص من حيوية الفرد , وان تضعف قدرته على مقاومة ما يشنت انتباهه .

4. **العوامل الفيزيائية** : منها سوء التهوية , عدم كفاية الاضاءة او سوء توزيعها , ارتفاع درجة الحرارة

خصائص الانتباه

طبيعة الانتباه هي الحركة والتغير وعدم الثبات لان الاشياء التي تجذب انتباهنا تكون في معظمها اما متحركة او معقدة وكذلك هناك بعض الخصائص التي تمكن الفرد من الانتباه للمنبهات المختلفة وهذه الخصائص هي :

1. الانتباه عملية ادراكية مبكرة . يهتم الاحساس بالمشيريات الخام بينما الادراك يهتم بإعطاء هذه المشيريات تفسيرات ومعاني اما الانتباه فيقع بين الاحساس الذي يهتم بالمشيريات الخام وبين منزلة الادراك الذي يهتم بإعطاء المشيريات تفسيرات ومعان مختلفة ولذلك هو عملية ادراكية مبكرة
2. الاصغاء . وهو اول خطوة في عملية تكوين وتنظيم المعلومات لان استكشاف البيئة المحيطة يتطلب من الفرد الاصغاء لبعض الاحاديث او الافعال وتركيز انتباهه عليها .
3. الاختيار و الانتقاء . الفرد لا يستطيع ان ينتبه لكل المنبهات دفعة واحدة ولكنه ينتقي منها ما يناسب حاجته وحالته النفسية سواء كانت في البيئة الداخلية و الخارجية .
4. عملية الاحاطة . وهذه العملية ذات اساس حسي حيث انها تعتبر مسح للعناصر التي توجد في مجال الفرد البصري سواء كانت هذه العناصر بصرية او سمعية
5. التركيز ... يتمثل في اتجاه الشخص بفاعلية او ايجابية واهتمام الى اشارات او تنبيهات حسية معينة و اهمال اشارات اخرى ويكون قصدياً وبؤرياً .

الادراك

الإدراك والإحساس : Perception and Sensation :

الإدراك عملية عقلية معرفية تربط الإنسان ببيئته والإدراك هو الوسيلة التي تساعد على إشباع حاجاته الأساسية والثانوية وعن طريق الإدراك وبواسطته يتجنب الإخطار التي قد تؤدي بحياته أو التي تقلل من فرص نموه واستقراره، وبناء على هذا فالإدراك في غاية الخطورة بالنسبة الوجود الإنسان ونموه وتكيفه لعوامل البيئة وظروف الحياة المختلفة فالإدراك هو الأساس في المعرفة البشرية وتطورها عن طريق التعلم الذي يحصل من بدء الحياة وحتى نهايتها. فالإنسان يولد وهو

مزود بأستعدادات فطرية تساعده على الإدراك وهذه القدرات تأثر بالعوامل البيئية التي تحيط بالفرد مسليا وإيجابيا فبعض الأطفال يعيشون في بيئات تساعدهم على الإدراك الصحيح وقد يعيش البعض الآخر في بيئات تعطل إدراكهم الصحيح للمواقف التي تواجههم.

يعرف الإدراك : هو عملية تأويل الإحساسات تاويلا يزودنا معلومات عما في عالمنا الخارجي من الأشياء.

ومن هنا نلاحظ أن الإدراك هو عبارة عن تأويل الإمام في ضوء ما يملكه الفرد من خبرات وتجارب سابقة والتي تعتمد على النظام الحسي والمخ فالنظام الحسي يكشف المعلومات ويحولها إلى نبضات ويجهز بعضها ويرسل معظمها إلى المخ عن طريق الأنسجة العصبية ويلعب المخ الدور الرئيسي في تجهيز المعلومات الحسية

الإحساس : أن الإنسان يولد وهو مزود بالأعضاء الحسية المختلفة كالعينين والأنبين واللسان والأنف وغيرها وقد حصر العلماء الحواس البشرية في احدى عشرة حاسة مميزة وبفضل أعضاء الحى يتعرف الإنسان على خصائص الأشياء المحيطة به وكذلك تعطينا إحساسا عن التغيرات التي تجري في داخل أجسامنا تحس بالحركة ويوضع أعضاء الجسم وباختلال عمل بعض أعضائنا.

فالإحساسات : هي مصدر معرفتنا عن العالم ومن خلاله تتوفر المادة اللازمة للعمليات المعرفية الأخرى الأكثر تعقيدا.

فحينما تفرغ المنبهات الحسية أحدى الحواس ينتقل اثر هذه المنبهات عن طريق اعصاب خاصة هي الأعصاب الواردة إلى مراكز عصبية خاصة بالمخ وهنالك تفسر هذه الآثار إلى حالات شعورية نوعية بسيطة هي تعرف بالإحساسات.

فالفرق بين الإحساس والإدراك هو أن الإحساس عبارة عن استجابة أولية لأعضاء الحس ، بينما الإدراك هو الطريقة التي نفهم بها الموضوع

الفصل السابع

التذاكر والنسيان

تعد الذاكرة من الوسائل التي يمتلكها الانسان لتذكر كافة التفاصيل في حياته اليومية حيث انها تساهم في تعلم كافة المعلومات الجديدة وتخزينها . كما تساهم في ربطها مع المعلومات القديمة بحيث تسمح بتخزين واسترجاع كافة المعلومات بصورة فورية عند ظهور اي مثيرات في مدة اقل من الثانية والتي تحصل عادة قبل المرحلة الاولى يتم نقل المعلومات بشكل مؤقت الى الذاكرة القصيرة وبعد ذلك يتم دراسة الامور وتفعيلها داخل الذهن وينتهي بها الامر بتخزينها بصورة نهائية بالذاكرة طويلة المدى والتي تسمح للإنسان باسترجاع كافة الاحداث الماضية حين اللزوم مثل الذكريات القديمة، لو تخيلنا انسانا معدوم القدرة على التذكر أن هذا الانسان لو كلمته ما فهم كلامك . إذ أنه ينسى مفردات اللغة ومعاني الكلمات في الحال ولو ناديته باسمه لما رد عليك لأنه سينسى اسمه بل ان هذا الانسان إذا أستيقظ من النوم فلن يعرف كيف يغسل وجهه ولا يعرف اين يغسل وجهه ولن يعرف كيف يلبس ملابسه. فمثل هذه الامور لابدان نتعلمها ونخزنها في الذاكرة ونتذكرها عند الحاجة اليها . وتدخل الذاكرة في كل جوانب الحيات الانسانية المختلفة فالذاكرة نشاط عقلي مركب لذلك تتعد.

أهمية دراسة الذاكرة

مترادفة وكلها مفاهيم مهمة بطريقة تخزين المعرفة في الذاكرة طويلة المدى تمثل الذاكرة المحور الاساسي لكل العمليات العقلية كما يرى كثير من علماء النفس وهذا يعني كل ما يفعله الناس يعتمد على الذاكرة ، وتعتبر عمليات التذكر والاسترجاع والتعرف عمليات عقلية ومن خلالها تقدم الاستجابة لموقف معين وفي زمن معين فقط . ان اهمية دراسة الذاكرة توضح لنا كل جانب من جوانب سلوكنا وحياتنا اليومية يتأثر بما نملك من قدرات على تذكر الاحداث والخبرات الماضية فنحن نحتاج الى الذاكرة بوصفها مطلبا اساسي من مطالب الحياة والتعلم وحماية الذات ومن دون الذاكرة لا نستطيع مواجهة الحاضر أو نخطط للمستقبل استنادا الى خبراتنا السابقة .

التعلم والذاكرة

معرفة القدرة على التعلم والتذكر مهمة , عندما نريد تطور خبراتنا في العلم ومن ثم في التعلم ومعظم الدراسات التجريبية تؤكد عدم وجود عامل عام للتعلم والتذكر لانه اذا كان هذا العامل موجود , فاننا نتوقع وجود معاملات ارتباط داخلية مرتفعة بين درجات الاداء في مختلف ضروب التعلم .

وتشير معظم الدراسات التجريبية في مختلف أنواع التعلم الى ان نوعية أداء الفرد تزداد خلال الطفولة والبلوغ وبعدها يتدهور التعلم في السرعة والدقة وذلك لأختلال في الدقة البصرية والتأزر الحركي . ويعتمد اضمحلال التعلم وارتفاعه على طبيعة المادة المتعلمة , وقد تبين ان كبار السن تقل قدراتهم بكثير عن الصغار عند تعلم مهارات معينة . ومن المعروف أن القدرة على التعلم والتذكر جزء من الذكاء العام

ان عملية التعلم والذاكرة مصطلحان متداخلان وفي كثير من الاحيان متطابقان وان كل منهما يستخدم ليعبر عن المصطلح الاخر وليقاس بواسطته , ودليل عليه , ولهذا اصبح مترادفين تقريبا ولا سيما في مستوياتها المتطورة أو هما مختلفان عن جهد متصل واحد ووجهان لعملية واحدة هي معالجة الاحساسات والادراكات , مروراً بالتصور فالتخيل فالتفكير وباللغة والذاكرة من البدء , وحتى انجاز عملية المعالجة وتواصلها وما تتمخض عنه من نتائج سواء أكانت ان عملية التعليم تتم عن طريق عرض مادة تعليمية عدد من المرات على المتعلم ليتم اكتسابه للمعارف والمعلومات المتضمنة في المادة التعليمية , أما التذكر فيتم عن طريق استيعاب المعلومات وتخزينها ومحاولة استرجاعها عندما تتطلب المواقف الحياتية ذلك الامر , لكن هذا الاسترجاع وهذا الاستيعاب والتخزين والاسترجاع لا يتم الا بعد اكتساب المادة المراد تخزينها , أي انه يحدث بعد عملية التعلم وتم تقسيم الذاكرة من حيث الفترة الزمنية والسعة الي ثلاثة أنواع:-

اولاً. الذاكرة الحسية. تمثل المستقبل الأول للمدخلات الحسية من العالم الخارجي، ومن خلالها يتم استقبال المعلومات الخاصة بالمشيريات التي تتفاعل معها، وذلك عبر الحواس المختلفة (السمع - البصر - الشم - التذوق - اللمس).

خصائص الذاكرة الحسية

1. السعة : سعتها غير محددة .
2. الدقة : تتميز بدقة المعلومات الداخلة إليه
3. الدوام : تحتفظ بالمعلومات لفترة قصيرة جداً تتراوح من 1 - 3 - 5 ثواني
4. التخزين : قدرتها كبيرة علي استقبال كميات هائلة من المدخلات الحسية في إيه لحظه ورغم ذلك سرعان ما تختفي لان قدرتها علي الاحتفاظ محدودة (5ثواني). تخزن المعلومات على شكل صور حسية .

5. **السرعة** : سرعتها فائقة علي نقل العالم الخارجي للذاكرة تكوين الصورة النهائية له. **مثال** : أثناء المشي في الشارع فإننا نرى العديد من الأشخاص والأماكن والمحلات والصور التي يتم تخزينها في الذاكرة الحسية ولكننا لم نركز عليها ونهتم بها فتختفي بعد اقل من 5 ثواني.

ثانياً. الذاكرة قصيرة المدى. وهي المرحلة الثانية في عملية تخزين المعلومات وهي قيام الفرد بنقل بعض المعلومات من (الذاكرة الحسية) الي الذاكرة قصيرة المدى والاحتفاظ بها لفترة قصيرة من الزمن . وتسمى الذاكرة قصيرة المدى (**بالذاكرة العاملة**) ، لأنها تحتوي معلومات نشطه (هو ما تفكر به حالياً في هذه اللحظة) ، وتعد الذاكرة قصيرة المدى مرحلة مؤقتة من تخزين المعلومات لأنها تتعامل مع المعلومات التي لا تحتاج إلى تخزين كبير ،

خصائص الذاكرة قصيرة المدى

1. **الدوام المحدود** : تتسم الذاكرة القصيرة بدوام محدد يتراوح بين 20 الي 30 ثانية
2. **السعة المحدودة** : تسع كمية محددة من المعلومات (9-5) وحدات أي بمتوسط 7 وحدات
3. **نوع التخزين فيها** : تخزن المعلومات بأنماط ادراكية لفظية أو بصرية

ثالثاً الذاكرة طويلة المدى. تحتفظ الذاكرة طويلة المدى بالمعلومات التي سبق تعليمها جيداً. ويحدث التعلم عندما تنتقل المعلومات من الذاكرة قصيرة المدى وتستقر في الذاكرة طويلة المدى، فهي عبارة عن مكان تجميع خبرات الفرد طوال حياته .

وظائف الذاكرة طويلة المدى:

(تفسير المعلومات / إعطاء معني لها / تنظيمها / وربطها بغيرها / وتحليلها لكي يحتفظ بهذه المعلومات) .

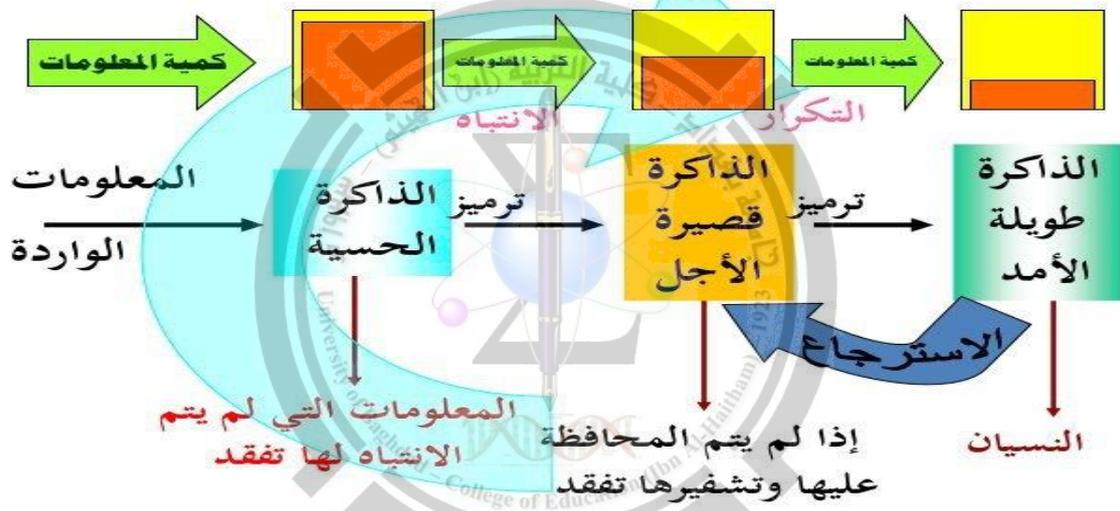
خصائص الذاكرة طويلة المدى

1. **السعة** : سعتها غير محدودة.
2. **الدوام** : تحتفظ بالمعلومات لأطول فتره ممكنه وقد تمتد لطول العمر
مثل : اسمك وعنوانك الخ .
3. **تخزين وطبيعة المعلومات فيها** : تخزن وتدخل المعلومات إليها علي شكل صور ذهنية ورموز. مثل صورة شخص أو حفظ نظرية رياضية .

4- **تفقد المعلومات** في هذه الذاكرة نتيجة النسيان ولكن يمكن استرجاعها إذا حاول الفرد عمل شيء لاسترجاعها

الاحتفاظ بالمعلومات في الذاكرة . يتم تخزين و الاحتفاظ بالمعلومات في الذاكرة من خلال :

- 1- **التسميع الآلي**: تكرر المعلومات في أذهاننا يمكننا بالاحتفاظ بالمعلومات في الذاكرة طويلة المدى .
- 2- **التسميع الموضح**: ربط المعلومات المراد تذكرها مع شيء معروف سابقا ومخزن في الذاكرة طويلة المدى .
- 3- **التنظيم**: يقوم الفرد بتنظيم المعلومات علي أساس العناصر المشتركة التي تجمع بينها .
فذلك يزيد الاحتفاظ بالمعلومات .



العوامل المؤثرة في التذكر.

تتأثر عملية التذكر باعتبارها عاملا او متغيرا تابعا يتمثل بالاسترجاع او التعرف بعوامل دخيلة مؤثرة متعددة فبالإضافة الى ان الذاكرة الفعالة هي نتاج تعلم فعال اي ان ما يؤثر من عوامل على عملية التعلم هي بدورها عوامل مؤثرة على عملية التذكر لان عائد او ناتج عملية التعلم هو ما يبقى في الذاكرة لأطول مدة ممكنة وبذلك يتأثر مقدار بكثير من العوامل اهمها :-

- 1- **معنى المادة التي تعلمها** : ان الانسان يتذكر من المواد التي تعلمها . المواد ذات المعنى اكثر مما يتذكر من المواد عديمة المعنى
- 2- **مقدار التعلم** : كلما زاد التعلم اي كلما كثرت مرات التمرين كان مقدار التعلم اعظم كما يتوقف مقدار التذكر على المنهج الذي يتبع في التعلم فالمواد التي تتعلم بطريقة التمرين

- الموزع اثبت في الذاكرة من المواد التي تتعلم بطريقة التمرين المركز وكذلك طريقة التسميع والمراجعة مفيدة في تثبيت المادة وتذكرها اثناء التعلم
- 3- الدوافع والميول : ان لدوافع الفرد وميوله اثرا كبيرا في تذكر المواد التي نتعلمها فمقدرة الشاعر على التذكر اكبر من مقدرة الرياضي وكذلك للميول اثر كبير في التذكر فالإنسان يميل الى تذكر ما يسره وما يرغب فيه بينما لا يميل الى تذكر ما يؤلمه ويقلقه
- 4- التهيؤ العقلي : يساعد التهيؤ العقلي على دقة التعلم وعلى التذكر الجيد فعندما نقدم مجموعة من التعليمات الى التلاميذ فان هذه التعليمات تجعلهم في حالة تهيؤ عقلي خاص للانتباه للمادة وتنظيمها وفهمها وتعلمها ثم تذكرها
- 5- الذكاء : يتاثر التذكر بمستوى ذكاء الفرد فالقدرة على التعلم والتذكر لدى الاطفال الضعاف العقول تكون ضعيفة وعلى العكس فالأطفال الاذكياء يتصفون بذاكرة قوية ولهم قدرة قوية على التذكر .

النسيان

معنى النسيان : هو فقدان دائم أو مؤقت عن تذكر ما تم حفظه من معلومات. أهم عوامل النسيان:-

1. **الترك والضمور:** فالذكريات والخبرات السابقة تضعف أثارها وتضمحل نتيجة لعدم استعمالها لفترة طويلة فيحدث لها نسيان .
2. **التداخل :** تداخل المعلومات التي يتم تخزين مع بعضها البعض يؤدي الي نسيانها نتيجة قصر المدة اللازمة للتخزين وينقسم إلى الكف الراجع والكف اللاحق .
مثال : إذا تعلمت الكلمة الإنجليزية school ثم تعلمت بعدها بقليل الكلم الفرنسية ecole فقد يحث أمر من اثنين :
- أ- أن تتذكر الكلمة الثانية وتنسى الأولى (الكلمة الجديدة جعلتك تنسى القديمة) ويسمي ذلك **بالكف الراجع**.
- ب- أن تتذكر الكلمة الأولى وتنسى الثانية (الكلمة القديمة جعلتك تنسى الجديدة) وهذا يسمي **بالكف اللاحق**
3. **التلف:** قد تتلاشي المعلومات من الذاكرة طويلة المدى عن طريق الحوادث والإصابات وتعاطي المخدرات.

4. **الكبت** : نسيان مدفوع مرغوب فيه وراهه دوافع لا شعورية من الفرد (بمعنى رغبة الفرد في نسيان وعدم تذكر أشياء مؤلمة سبق التعرض لها) .

العوامل التي تسبب النسيان

1- **الفشل في استقبال المعلومات**. يكون نتيجة لعدم تحمل الطالب المادة في الذاكرة طويلة المدى وغالبا ما يحدث ذلك بسبب السرحان او عدم تركيز الانتباه وفي مثل هذه الحالة فانه قراءة الطالب للمادة الموجودة امامه تساعد على انتقال مادة ذات معنى الى الذاكرة طويلة المدى.

2- **الفشل في تخزين المعلومات**. يحدث النسيان نتيجة لعامل الفشل في تخزين المعلومات المحفوظة في الذاكرة تتناقص لمرور الزمن او يحدث النسيان نتيجة لعامل التداخل وذلك عندما يتم ادخال كمية من المعلومات المتداخلة في فتره وجيزة

3- **الفشل في استرجاع المعلومات**. وهذا يحدث نتيجة لعدم وجود مثير قوي يمكن ان يستدعي المعلومات وغالبا يحدث هذا الامر عندما يتم حفظ معلومات دون ترتيب منطقي او لعدم وجود دافع قوي لدى المتعلم لاستدعاء المعلومات من الذاكرة وغالبا ما يحدث هذا الامر نتيجة لعدم وجود رغبة او لعدم الاهتمام من جانب المتعلم كما يرد تذكره

العوامل المؤثرة في النسيان

تشير الدراسات التي أجريت على النسيان الى ان هناك عوامل عديدة تتكمن وراء حدوث ظاهرة النسيان

1- **نوع المادة**. فالمادة سهلة التعلم تكون هي أيضا سهلة التذكر والمادة الفقيرة في المعاني وغير المترابطة تكون اكثر عرضة للنسيان .

2- **التعلم الزائد**. قد يؤدي التعلم الزائد الذي يتجاوز حد الاتقان الزائد للمادة الى تقوية الانطباعات في الذاكرة مثل خبرة العمل ومهارته

نظريات النسيان

1- نظرية التعفن Decay Theory

وتشير هذه النظرية الى ان المعلومات في الذاكرة الطويلة تبدأ بالتعفن والتلاشي مع مرور الزمن وتنسجم فكرة هذه النظرية مع التفسيرات الفسيولوجية حيث ان الوصلات العصبية تبدأ تتمزق وتتلف مع التقدم في العمر او مع الزمن خصوصا في حالة الإهمال لتصبح المعلومات التي

ترتبط بهذه الوصلات العصبية غير قابلة للتذكر ويشهد البعض هذه النظرية من الزمن وهذه غير كافية لحدوث التعفن في الوصلات العصبية والمعلومات اذا لم يقترن مع عوامل أخرى كضعف المعالجة المعرفية واصابات الجهاز العصبي والشيخوخة

2- نظرية التداخل Inter ference Theory

تشير هذه النظرية الى ان كثر تداخل المعلومات في الذاكرة القصيرة المدى اثناء المعالجة او الذاكرة طويلة المدى خلال التخزين وكثرة مهمات التعلم والنشاطات العديدة التي يادها الفرد خلال النهار تعمل على تشتت المعلومات المخزونة في الذاكرة وتسهل عملية النسيان فالشخص الذي يتعلم مهنة لم ينام لمدة ثمان ساعات خلال الليل لديه الفرصة للتذكر هذا معلومات اكثر من شخص تعلم نفس المهنة في اول النهار ويتبعها تعلم مهمات أخرى كثيرة تشير الدراسات الى ان كلما تعددت المعلومات حول المثير او كلما زاد التشابه بين الخبرات التي يتعلمها الفرد في فترة زمنية قصيرة كلما زاد احتمال النسيان

3- نظرية الكبت

تؤكد نظرية فرويد في التحليل النفسي ان النسيان هو طريقة لا شعورية في التعامل مع مشاعر الإحباط والقلق والالام مما يجعل النسيان عبارة عن ميكانيزم دفاعي داخلي يسعى لحماية الفرد وتعتبر التحليلات ان فقدان الذاكرة الناتج عن الصدمات النفسية الشديدة هو نوع من التعبير عن الكبت ورفض التعامل مع الاحداث التي أدت الى الصدمة النفسية

3- نسيان الصدمة. فاذا تعرض شخص للصدمة او ضربة شديدة في الدماغ نتيجة حادثة او في اثناء اللعب يترتب عليها ارتجاج في المخ فان المصاب لا يتذكر شيء مما حدث له في ذلك اليوم بعد ان يعود اليه وعيه

ان ظاهرة الفروق الفردية عامة بين الافراد في جميع نواحي الحياة بل ان هذه الظاهر عامة بين كل الكائنات الحية، والفروق الفردية بين الافراد حقيقية ملموسة من حولنا، لأن الافراد يختلفون في البناء الجسمي ، فهناك الطويل والقصير وملامح الوجه ولون البشرة، ويختلفون في المهارة والكفاءة، والتوافق الدراسي كما يختلفون في اساليب العلاقات الاجتماعية مثل علاقة التعاون والتنافس، والثقة، والتشكك، وهكذا توجد الفروق الفردية بين الافراد في مختلف الصفات النفسية والجسمية.

الفصل الثامن

نظريات التعلم

التعلم هو أساس المعرفة الإنسانية الحديثة؛ ففي العصور القديمة كان الإنسان يكتسب المعرفة بالتجربة والخطأ، أما الآن ومع انتظام العملية التعليمية في جميع أنحاء العالم أصبح اكتساب المعارف الإنسانية السابقة يقوم على تعريف التلاميذ بالعلوم وتقنيهم أساسياتها، ودخلت العديد من التحديثات على المناهج التعليمية التي تطوّرت إلى منح مساحة أكبر للطالب لاكتشاف المزيد والتجربة والتعلّم من خلالها تحت إشراف تربوي. كان هذا التطور في العملية التعليمية مع بدايات القرن العشرين مع وضع نظريات في العملية التعليمية بناءً على المدارس الفلسفية التي كانت قائمة آنذاك، ورغم أنّها كانت هناك بوادر للعمل بنظريات تعليمية إلا أنّ المدرسة السلوكية تعتبر أولى المدارس التي أسست لنظريات التعلم

نظرية بافلوف

تسمى النظرية بالاشتراط الاستجابي الكلاسيكي الى العالم الفسيولوجي ايفان بافلوف عندما اجرى تجاربه على بعض الكلاب حول عملية الهضم وملاحظته سيلان اللعاب لمثيرات أخرى غير الطعام، الذي جعله يتجه الى دراسة وتفسير عملية التعلم التي احدثت انقلاباً في علم النفس الحديث. لاحظ بافلوف ان تقديم الطعام في فم الحيوان يؤدي الى افراز اللعاب، وهذا ما أسماه بـ (منعكس طبيعي) أو استجابة طبيعية، غير ان الكلب اخذ يسيل لعابه ايضاً لمجرد رؤيته الطعام او الشخص الذي يقدمه او حتى سماع وقع اقدمه وهو قادم وقبل ان يوضع الطعام في فمه. وقد افترض بافلوف بدءاً ان حدوث هذه الاستجابة افراز اللعاب (يعني انفتاح ممرات عصبية جديدة في المخ، فذهب الى دراسة فسيولوجية المخ بدلاً من فسيولوجية الهضم.. واعتبر المخ المسؤول الاول الرئيسي عن السلوك الراقى لدى الفقريات العليا. فبدأ سلسلة من التجارب للتحقق من فرضياته. ومن التجارب النموذجية التي اجراها على الكلاب انه جاء بالكلب وثبته على طاولة التجارب ووضع على لسانه مقداراً من مسحوق اللحم المجفف فيسيل لعابه بطبيعة الحال) مثير طبيعي يؤدي الى -استجابة طبيعية (ثم يقرع جرساً كهربائياً يسمعه الكلب قبل المسحوق بيضع ثوان وبعد تكرار التجربة لعدد يتراوح بين 10-100 مرة والكلب جائع في كل مرة، فيلاحظ ان مجرد قرع الجرس يكفي لإظهار نفس الاستجابة، وبتجربة مثيرات أخرى بدلا من الجرس كالإضاءة أو الربت على كتف الكلب دون طعام. تاتي بنفس النتائج. وأطلق على هذه المثيرات

غير المباشرة بالمثيرات البديلة او)الشرطية (كما أطلق على الاستجابة للمثير الشرطي باسم
(الفعل المنعكس الشرطي (او المشروط ويحدث بشروط أهمها:

1. -الفترة الوجيزة بين المثير الطبيعي والمثير الجديد لحدوث الاقتران او الربط

2. -تكرار الاقتران عدة مرات

3. -ان يكون الحيوان مهيا (جائعاً (ومتيقظاً)

4. غياب مشتتات انتباه الحيوان في المختبر

وقد اوجد بافلوف عدة قوانين للتعلم نتيجة تجاربه هي:

قانون الاقتران المرة الواحدة: اي حدوث التعلم عندما يحدث الربط بين المثير والاستجابة لمرة
واحدة دون تكرار، فالطفل الذي لسعته النار أو لدغة حشرة يحجم عن الاقتراب منها.

قانون التدعيم: وهو تقوية الرابطة بين المثير الشرطي والاستجابة الشرطية مما يدعم او يقوي
الاستجابة ويميل الكائن الى تكرارها.

قانون الانطفاء: وهو عكس التدعيم، ويتلخص في ان المثير الشرطي اذا تكرر ظهوره دون ان
يتبعه المثير الطبيعي من أن لآخر أي دون تدعيم تضاءلت الاستجابة الشرطية الثابتة بالتدريج
وتضعف حتى تزول جميعاً. فالطفل مثلاً لا تبدو عليه علامات السرور (استجابة شرطية (ان
تكرر سماعه صوت امه (مثير شرطي (دون ان تحضر الى جانبه (مثير طبيعي..(والطفل
الذي نكثرت من تهديده بالعقاب دون ان نعاقبه فعلاً فلا يعد يهتم بالتهديد .

قانون تعميم المثيرات: ويتلخص في انتقال أثر مثير او موقف الى مثيرات ومواقف اخرى
مشابهة له او ترمز اليه، أي تعميم الاستجابة ذاتها عند حضور مثيرات أخرى مشابهة للمثير
الشرطي .كاستجابة الطفل لدى رؤيته لامرأة تشبه امه في الملبس أو الطول او وقع
اقدامها..الكلاب التي تعودت ان يسيل لعابها لرؤية دائرة مضيئة تستجيب لمثير مشابه.

قانون التمييز: وهو التغلب على التعميم، أي التفريق بين المثير الأصلي والمثيرات الاخرى
الشبيهة نتيجة لتدعيم المثير الأصلي وعدم تدعيم المثيرات الاخرى الشبيهة به .مثال ذلك أن
الطفل يسمي كل رجل (بابا (ثم من خلال عملية التعلم والتربية الاجتماعية التي تساعد في
تصحيح هذا التعميم حتى يبدا بالتمييز

قانون الاستتباع: ينتقل أثر المثير الشرطي الى مثير آخر يسبقه مباشرة، فان كان الضوء الذي
يبشر بقدوم الطعام يجعل الكائن يستجيب، فالجرس الذي يسبقه يثير الاستجابة ذاته .وتسمى

بالاستجابة الشرطية من الرتبة الثانية. فان كان ظهور العصا يجعل الطفل يلبي ما تامره به، فسماعه كلمة التحذير التي تسبق ظهور العصا يكفي لحمله على الاطاعة.

نظرية سكنر

صاحب النظرية العالم السلوكي الامريكي سكنر ويشير على ان السلوك الملاحظ هو الموضوع الوحيد المناسب الذي يجب ان يهتم به علماء النفس. وقد أجرى بحوثه على الحيوانات والاطفال حول ما يطلق عليه)السلوك الاجرائي (وهو افعال تلقائية تبادر بها الحيوانات من تلقاء نفسها، كالمشي، الابتسام، اللعب)..

ومن أهم المبادئ والقوانين لتطبيق الاشتراط الاجرائي:

1-التعزيز : وهو التدعيم الذي يأتي بعد ان يقوم الكائن بالسلوك الاجرائي .وهو استراتيجية مهمة جداً في تشكيل السلوك أياً كان من خلال جداول التعزيز التي اقترحها سكنر . ومن المهم معرفة ان هناك فرق بين تعزيز السلوك الاستجابي والسلوك الاجرائي، ففي الاشتراط الاستجابي التعزيز يسبق الفعل، اما في الاشتراط الاجرائي فالتعزيز يأتي بعد الفعل او السلوك الاجرائي الذي يظهره الحيوان، كما تختلف طريقة التعزيز، اذ يعزز السلوك الاستجابي بالاقتران بين مثير محايد اصلاً ومثير شرطي، بينما يعزز السلوك الاجرائي عن طريق العواقب الناجمة من السلوك . والتعزيز في هذه النظرية يحتمل نوعين:

-**التعزيز الموجب :** عند تقديم حدث ما يلي فعل اجرائي معين يزيد من احتمال تكراره في مواقف مشابهة كالمديح للقيام بعمل طيب.

-**التعزيز السالب :** عند استبعاد حدث معين يلي سلوك اجرائي معين يزيد من احتمال حدوثه في مواقف مشابهة .وهناك نوعان من هذا التعزيز:

جداول التعزيز:

لاحظ سكنر في تجاربه أن قدر معين من السلوك يجب ان يصدر من الحيوان حتى يحصل على التعزيز بحسب جداول التعزيز التي تحدد، وان لها اثر مهم في:-

- 1.سرعة تعلم الحيوان لاستجابة ما جديدة.
- 2.تكرار الحيوان لأداء السلوك الذي تعلمه.
- 3.تحديد متى يتوقف السلوك في الغالب عن الاداء بعد تقديم التعزيز.
- 4.تحديد الى متى يستمر صدور الاستجابة حالما يصبح التعزيز غير متنبأ بحدوثه او كان متوقفا .وجداول التعزيز متنوعة وتستخدم بحسب نوع وطبيعة الاستجابة وهي:

-التعزيز المستمر بعد كل استجابة صحيحة -التعزيز الجزئي او المتقطع فقط عند حدوث الاستجابات الصحيحة.

-التعزيز بنسب متغيرة بعد عدد متغير من الاستجابات -التعزيز لفترة او انقضاء المدة الزمنية المحددة.

-التعزيز بفترات متغيرة بعد الاستجابات الصحيحة.

تشكيل السلوك:

من خلال الاستخدام الامثل لاستراتيجية ما للتعزيز الموجب يمكن تشكيل السلوك، فالكائن يستطيع تعلم استجابات اجرائية جديدة فتعزز الاستجابة التي تبدو باهتة او ضعيفة بين مجموعة استجابات وعندما تدعم يصبح بالامكان اختيار اية استجابة اقرب الى تحقيق الهدف، اي تعزيز الاستجابات بالتدريج وخطوة خطوة حتى يتم تشكيل السلوك المراد.

العقاب : هو العواقب التي تاتي بعد فعل اجرائي معين تؤدي الى اختزال تكراره في مواقف مشابهة .كالصياح، الضرب، الحرمان من شيء معين ..وهو نوعين:

-العقاب الموجب: يحدث عندما يقلل تقديم حدث ما بعد فعل اجرائي معين من تكرار حدوث هذا الفعل في مواقف مشابهة .مثال الطالب الذي يقرأ في مكان غير آمن ويتعرض لخطر ما فيقل اختياره لنفس المكان عند القراءة مرة ثانية، عندما يتعرض شخص للتسمم في مطعم فلا يكرر ارتياده لنفس المطعم، ضرب الطفل على يديه عند لعبه في الوحل فلا يعود يكررها..

-العقاب السالب: يحدث عند ازالة معزز ما يلي فعل اجرائي معين او تاجيل حدوثه فيختزل تكرار السلوك في مواقف مشابهة ويستخدم طرازين من هذا النوع من العقاب هما:

-تكلفة الاستجابة: بفقدان المعزز مثل الحرمان من المصروف، درجات ..

-تدريب الاهمال: وهو ارجاء او تاجيل المعزز في كل مرة يبدأ فيه الفعل المراد استبعاده

3- الانطفاء: عندما يتوقف تقديم تعزيز لاستجابة ما ياخذ تكرار السلوك في النقصان التدريجي حتى يقل صدوره عما كان عليه قبل حدوث الاشتراط .كثير من الاطفال يتعلمون التهذيب عندما يثني عليهم الاباء باستخدامهم قول من فضلك وشكرا ..ولكن لو مر هذا السلوك دون ثناء او تقدير يحتمل ان تنطفئ الاستجابة فيما بعد.

4-التعميم والتمييز : تميل الاستجابة المدعمة بواسطة الاشتراط الاجرائي تحت مجموعة واحدة من الظروف الى ان تمتد وتعمم على مواقف مشابهة وكلما كانت ظروف الاستجابة مشابهة الى الموقف الاول زاد احتمال حدوث التعميم .فالتلميذ الذي يحصل على المديح في مشاركته بنشاط

صفي في مادة معينة قد يعمم هذه الاستجابة في مادة أخرى. إذا حصل فرد على حقوقه بعد المطالبة بها في موقف معين، قد يعيد الكرة للمطالبة بحقوقه في موقف مشابه. أما التمييز فيحدث عندما تعزز الاستجابة في احد المواقف دون أخرى. مثال ذلك عندما يبتسم المعلم لطالب تصرف بشكل مرح في موقف معين، إلا ان نفس هذا السلوك يكون قد اغضب المعلم في موقف آخر غير مناسب او لمعلم آخر، فيميز بين الموقفين فلا يكرر السلوك الا في الظروف المناسبة.

ثانياً : نظرية التعلم بالاستبصار:

داعت نظرية الجشطلت كرد فعل على النظرية السلوكية التي اهملت العمليات العقلية واهميتها في التعلم. لذا اجري اتباع هذه النظرية تجارب يمكن من خلالها معرفة اذا كان بإمكان الكائن الحي التعلم بادراك الموقف وحل المشكلة بالاستبصار. ومن أهم تلك التجارب ما قام بها (كوهلر) قام بوضع الحيوان في قفص غير مغلق وواجهته من قضبان يستطيع ان يرى من خلالها الطعام الموضوع خارجاً. وقد اجري مقارنة بين سلوك نوعين من الحيوانات (كلب ودجاجة) لمعرفة الفرق بينهما في الاستجابة لنفس الموقف (المشكلة).

فكانت النتائج كالآتي: تخبط كل من الحيوانين في اول استجابة -تكرار التخبط اكثر عند الدجاجة منه عند الكلب -توصل الكلب بعد ان لاحظ ان الطريق المباشر الى الطعام لا يجدي وكان حل المشكلة (فجائياً) بعد الملاحظة وادراك العلاقات وهو ما يسمى بـ(التعلم بالاستبصار) ويعرف بانه ادراك فجائي او الفهم الفجائي لما تنطوي عليه المشكلة من دلالات بعد محاولات فاشلة او نقص بين اجزاء الموقف الكلي من علاقات اساسية.

وقد أجرى تجارب أخرى على حيوانات أخرى للتأكد من قدرتها على الادراك وتوضيح الفروق بينها في مستوى الادراك. استخدم القرد في تجربته وضعه امام مشكلة او عائق يحول دون حصوله على الطعام (الموز) المعلق في سقف الغرفة ووجود مجموعة الصناديق. ما حدث ان القرد كان يضطرب وينزعج عندما لا يتمكن من الوصول الى الطعام بالقفز ومن خلال التخبط. ثم يقوم بالاستقرار في ركن الغرفة بعد الياس من الحصول على الموز وياخذ بالنظر الى ما حوله (الموقف ككل) وفجأة يحدث ان ازاح احد الصناديق ووضعها في مكان محدد ليصعد ويلتقط الطعام، إلا ان المحاولة فشلت مرة أخرى، وبنفس الطريقة أخذ يرتب الصناديق بعضها فوق بعض حتى وصل الى الطعام وبدت عليه مشاعر الارتياح والفرح لحصوله على نتيجة طيبة. ومن خلال تلك التجارب يمكن تحديد خصائص الاستبصار بانه:

المفاهيم والمصطلحات المستخدمة في النظرية وهي:-

1. **الجشآت** . تشير هذه الكلمة الألمانية الأصل إلى معانٍ مختلفة في اللغة العربية فهي تعني الصيغة أو الشكل أو النمط أو الهيئة أو الصورة أو البنية. وهو كل متسق أو منتظم أو ذو معنى قابل للإدراك تحكمه علاقات بين مكوناته، وهذه العلاقات هي التي تعطيه صفة الكل وتميزه عن المجموع.
2. **الاستبصار**. هو الوصول إلى الحل فجأة وبطريقة سريعة وحاسمة أو هو إدراك العلاقات الموجودة في الموقف المشكل والوصول إلى الحل أو الحلول المناسبة دفعة واحدة .
3. **التوازن أو الاتساق المعرفي** . يرتبط هذا المفهوم بتحقيق الفهم الكامل وإيجاد نوع من الانسجام بين الخبرات السابقة لدى الفرد وما يراد اكتسابه من خبرات جديدة من ناحية واستبصار الموقف المشكل والوصول إلى حل له ومن ثم استعادة التوازن المعرفي من ناحية أخرى.
4. **إعادة التنظيم الإدراكي**. والمقصود به إعادة تنظيم المتغيرات الحسية أو البيئية أو محددات أو معطيات الموقف المشكل بصورة تكتسب معها هذه المتغيرات أو المعطيات معاني أو علاقات جديدة.